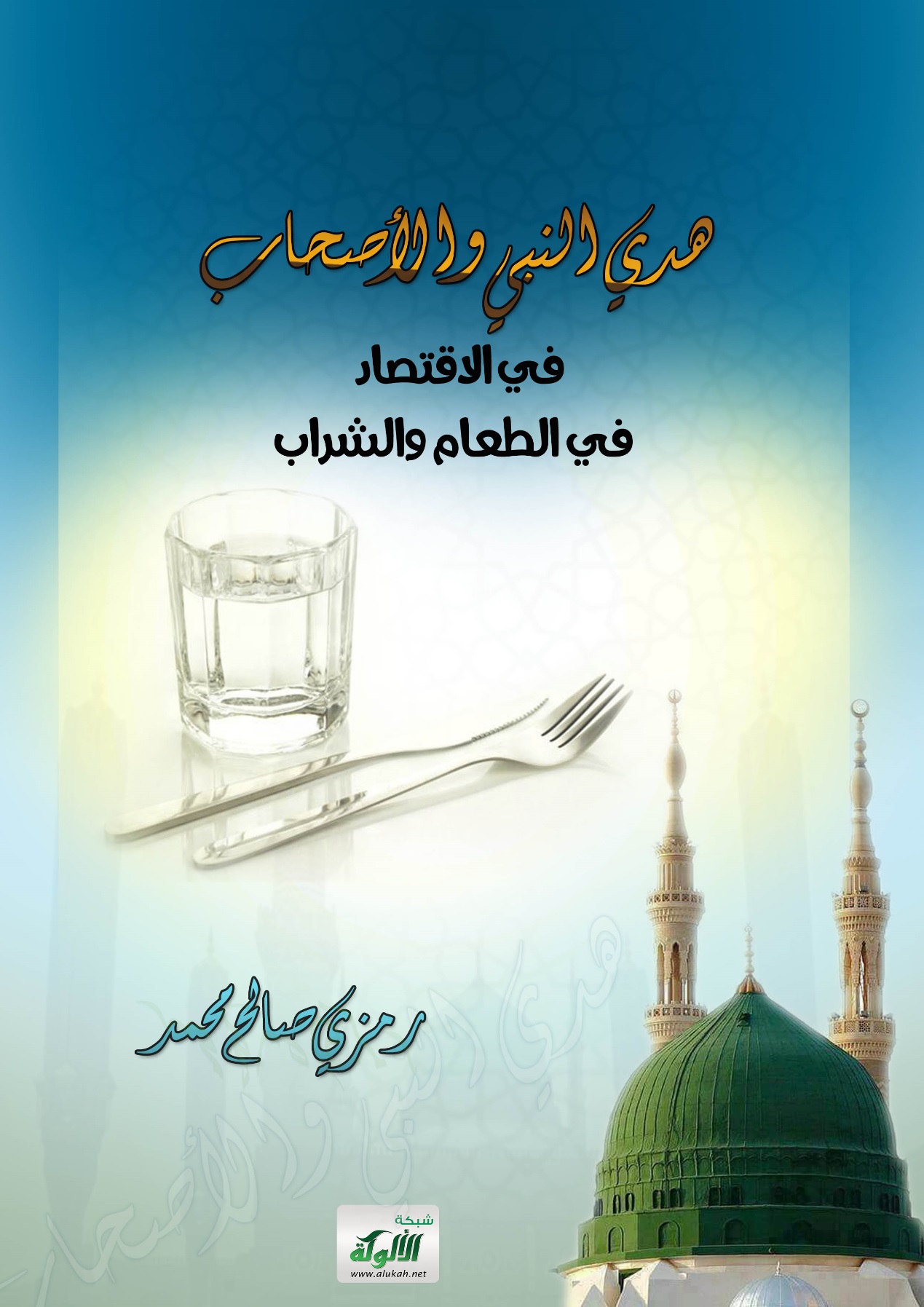
****

[](http://www.alukah.net/)

هدي النبي والأصحاب

في الاقتصاد في الطعام والشراب

رمزي صالح محمد

هدي النبي والأصحاب

في الاقتصاد في الطعام والشراب

**قال الله عز وجل: {يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: 31]**

**روى الطبري في تفسيره عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: " أَحَلَّ اللهُ الأكلَ والشربَ، ما لم يكن سَرَفًا أو مَخِيلةً ". [[1]](#footnote-1)**

**وفي رواية قال: " كُلْ ما شِئْتَ، وَالبَسْ ما شِئْتَ، ما أخطأتك اثنتانِ: سَرَفٌ، أو مَخِيلةٌ ". [[2]](#footnote-2)**

**وقال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ} [محمد: 12]**

**وعن ابن عمر وأبي هريرة وجابر بن عبد الله وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمنُ يأكلُ في مِعًى وَاحِدٍ، والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أَمْعَاءٍ» [[3]](#footnote-3)**

**قال ابن عبد البر رحمه الله: " هَذَا الحَدِيثُ وَمَا كَانَ مِثْلُهُ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا مَدْحُ الْمُؤْمِنِ بِقِلَّةِ رَغْبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَزُهْدِهِ فِيهَا بِأَخْذِ الْقَلِيلِ مِنْهَا فِي قُوَّتِهِ وَأَكْلِهِ وَشُرْبِهِ وَلَبْسِهِ وكسبه، وأنه يأكل ليحيى لَا لِيَسْمَنَ كَمَا جَاءَ عَنِ الْحُكَمَاءِ، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قال:" ما ملأ ابنُ آدمَ وِعَاءً شرًّا من بَطْنٍ، حَسْبُ ابنِ آدمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإن كان لا محالة، فَثُلُثُ طعامٍ، وثلث شرابٍ، وثلث لِنَفَسِهِ"، وَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَمْتَدِحُ بِقِلَّةِ الْأَكْلِ وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ فِي أَشْعَارِهَا فَكَيْفَ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ، وَأَمَّا مَنْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ مِنْ كَافِرٍ وَسَفِيهٍ فَإِنَّمَا هِمَّتُهُ فِي شِبَعِ بَطْنِهِ وَلَذَّةِ فَرْجِهِ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ شَأْنُهُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَهَذَا مَجَازٌ دَالٌّ عَلَى الْمَدْحِ فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْأَكْلِ وَالْقَنَاعَةِ فِيهِ وَالِاكْتِفَاءِ بِهِ ".[[4]](#footnote-4)**

**وعن الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول:" ما ملأ ابنُ آدمَ وِعَاءً شرًّا من بَطْنٍ، حَسْبُ ابنِ آدمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإن كان لا محالة، فَثُلُثُ طعامٍ، وثلث شرابٍ، وثلث لِنَفَسِهِ". [[5]](#footnote-5)**

**قال السيوطي رحمه الله: "أُكُلات" بضم الهمزة والكاف جمع "أُكلة" بالضم: وهي اللقمة.[[6]](#footnote-6)**

**قال ابن القيم رحمه الله: " وَمَرَاتِبُ الْغِذَاءِ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا: مَرْتَبَةُ الْحَاجَةِ. وَالثَّانِيَةُ: مَرْتَبَةُ الْكِفَايَةِ. وَالثَّالِثَةُ: مَرْتَبَةُ الْفَضْلَةِ. فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ يَكْفِيهِ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَلَا تَسْقُطُ قُوَّتُهُ، وَلَا تَضْعُفُ مَعَهَا، فَإِنْ تَجَاوَزَهَا فَلْيَأْكُلْ فِي ثُلُثِ بَطْنِهِ، وَيَدَعِ الثُّلُثَ الْآخَرَ لِلْمَاءِ، وَالثَّالِثَ لِلنَّفَسِ، وَهَذَا مِنْ أَنْفَعِ مَا لِلْبَدَنِ وَالْقَلْبِ، فَإِنَّ الْبَطْنَ إِذَا امْتَلَأَ مِنَ الطَّعَامِ ضَاقَ عَنِ الشَّرَابِ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ الشَّرَابُ ضَاقَ عَنِ النَّفَسِ، وَعَرَضَ لَهُ الْكَرْبُ وَالتَّعَبُ بِحَمْلِهِ بِمَنْزِلَةِ حَامِلِ الْحِمْلِ الثَّقِيلِ، هَذَا إِلَى مَا يَلْزَمُ ذَلِكَ مِنْ فَسَادِ الْقَلْبِ، وَكَسَلِ الْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَاتِ، وَتَحَرُّكِهَا فِي الشَّهَوَاتِ الَّتِي يَسْتَلْزِمُهَا الشِّبَعُ. فَامْتِلَاءُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ مُضِرٌّ لِلْقَلْبِ وَالْبَدَنِ.**

**هَذَا إِذَا كَانَ دَائِمًا أَوْ أَكْثَرِيَّا. وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِي الْأَحْيَانِ فَلَا بَأْسَ بِهِ، فَقَدْ «شَرِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى قَالَ: وَاَلَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا»، وَأَكَلَ الصِّحَابَةُ بِحَضْرَتِهِ مِرَارًا حَتَّى شَبِعُوا.**

**وَالشِّبَعُ الْمُفْرِطُ يُضْعِفُ الْقُوَى وَالْبَدَنَ، وَإِنْ أَخْصَبَهُ، وَإِنِّمَا يَقْوَى الْبَدَنُ بِحَسْبِ مَا يَقْبَلُ مِنَ الْغِذَاءِ، لَا بِحَسْبِ كَثْرَتِهِ". [[7]](#footnote-7)**

**وعن أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها قالت: «ما** **شَبِعَ آلُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم منذُ قَدِمَ المدينةَ،** **ثلاثةَ أيامٍ تباعًا من خُبْزِ بُرٍّ، حتى مضى لِسَبيلِهِ» وفي رواية «حتى قُبِضَ» [[8]](#footnote-8)**

**وكذلك قال أبو هريرة رضي الله عنه أيضا،**

**فعن أبي حازم، قال: رأيتُ أبا هريرةَ يشيرُ بِإِصْبَعِهِ مرارًا، يقولُ: والذي نَفْسُ أبي هريرةَ بيده ما شَبِعَ نبيُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأهلُهُ، ثلاثةَ أيامٍ تباعًا من خُبْزِ حِنْطَةٍ، حتى فارقَ الدنيا " [[9]](#footnote-9)**

**وعن أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها، قالت: «ما أكلَ آلُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم أكلتينِ في يومٍ إلا إحداهما تمرٌ» [[10]](#footnote-10)**

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ رُبَّمَا لَمْ يَجِدُوا فِي الْيَوْمِ إِلَّا أَكْلَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ وَجَدُوا أَكْلَتَيْنِ فَإِحْدَاهُمَا تَمْرٌ".[[11]](#footnote-11)**

**وعن عِمرانَ بن زيد المدني حدثني والدي قال: دخلنا على عائشةَ رضي الله عنها فقلنا: سلامٌ عليكِ يا** **أُمَّهْ فقالت: وعليكَ السلامُ، ثم بكتْ، فقلنا: ما بُكَاؤُكِ يا أُمَّهْ؟ قالت: بلغني أن الرجلَ منكم يأكلُ من ألوانِ الطعامِ حتى يلتمسَ لذلك دواءً يُمْرِئُهُ، فذكرتُ نبيكم صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يملأْ بطنه في يومٍ من طعامينِ، كان إذا** **شَبِعَ من التمرِ لم يشبعْ من الخُبْزِ، وإذا شَبِعَ من الخُبْزِ لم يشبعْ من التمرِ؛ فذاكَ الذي أبكاني.[[12]](#footnote-12)**

**وعن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: «كان يأتي علينا الشهرُ ما نوقِدُ فيه نارًا، إنما هو التمرُ والماء، إلا أن نُؤتى باللُّحَيم» [[13]](#footnote-13)**

**و في رواية أنها قالت لعروة بن الزبير ابن أختها أسماء رضي الله عنهم جميعا: والله يا ابنَ أختي إن كنا لننظرُ إلى الهلالِ، ثم الهلالِ، ثم الهلالِ، ثلاثةَ أهِلَّةٍ في شهرينِ، وما أوقد في أبياتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم نار، قال: قلتُ: يا خالة فما كان يُعَيِّشُكُم؟ قالت: «الأسودانِ التمرُ والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جِيرانٌ من الأنصار، وكانت لهم مَنائِحُ، فكانوا يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها، فَيَسْقِيناه» [[14]](#footnote-14)**

**وعنها رضي الله عنها، قالت: « تُوُفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وما في بيتي من شيء يأكله ذو كَبِدٍ، إلا شَطْرُ شعيرٍ في رَفٍّ لي، فأكلتُ منه حتى طال عليَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ » [[15]](#footnote-15)**

**وعن أنسِ بن مالك رضي الله عنه قال: قال أبو طلحةَ لأمِّ سُلَيْمٍ: قد سمعتُ صوتَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ضعيفًا أَعْرِفُ فيهِ الجُوعَ، فهل عِندكِ من شيءٍ؟ فقالتْ: نعم، فأخرجتْ أقراصًا من شعيرٍ، ثم أخذتْ خِمارًا لها، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ ببعضِهِ، ثم دَسَّتْهُ تحتَ ثوبي وَرَدَّتْنِي ببعضِهِ ، ثم أرسلتني إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: فذهبتُ به، فوجدتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم جالسًا في المسجدِ ومعهُ الناسُ، فقمتُ عليهم، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أرسلكَ أبو طلحةَ؟»، قال: فقلتُ: نعم، فقال: «ألِطعامٍ؟»، فقلتُ: نعم، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لمن معهُ: «قوموا»، قال: فانطلقَ، وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتَ أبا طلحةَ، فأخبرتُه، فقال أبو طلحةَ: يا أمَّ سُلَيْمٍ، قد جاءَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالناس، وليس عندنا ما نُطْعِمُهم، فقالتْ: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: فانطلقَ أبو طلحةَ حتى لَقِيَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فأقبلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « هَلُمِّي ما عِندكِ يا أمَّ سُلَيْمٍ ؟» فَأَتَتْ بذلك الخُبْزَ، فأمرَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ عليهِ أمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لها فَأَدَمَتْهُ، ثم قالَ فيه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما شاء اللهُ أن يقولُ، ثم قال: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لهم فأكلوا حتى شَبِعُوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لهم فأكلوا حتى** **شَبِعُوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، حتى أكلَ القومُ كلُّهم وشَبِعُوا ، والقومُ سبعونَ رجلًا أو ثمانونَ. [[16]](#footnote-16)**

**وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما حُفِرَ الخندقُ رأيتُ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَمَصًا، فَانْكَفَأْتُ إلى امرأتي، فقلتُ لها: هل عِندكِ شيءٌ؟ فإني رأيتُ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَمَصًا شديدًا، فأخرجتْ لي جِرابًا فيهِ صاعٌ من شعيرٍ، ولنا** **بُهَيْمَةٌ** **دَاجِنٌ ، قال: فذبحتُها وطحنتْ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي ، فَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقالتْ: لا تفضحني برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ومن معه، قال: فَجِئْتُهُ فساررتُهُ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنا قد ذبحنا بُهَيْمَةً لنا، وطحنَّا صاعًا من شعيرٍ كان عندنا، فتعالَ أنت في نفرٍ معك، فصاح رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقال: «يا أهلَ الخندقِ، إن جابرًا قد صنعَ لكم سُورًا** **فَحَيَّهَلا بكم»، وقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَتَكُمْ حتى أَجِيءَ »، فجئتُ وجاء رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْدَمُ الناسَ حتى جئتُ امرأتي، فقالتْ: بِكَ وبِكَ، فقلتُ: قد فعلتُ الذي قلتِ لي، فأخرجتُ له عجينتنا فبصقَ فيها وباركَ، ثم عَمَدَ إلى بُرْمَتِنَا فبصقَ فيها وباركَ، ثم قال: «ادْعِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ معكِ، وَاقْدَحِي من بُرْمَتِكُمْ ولا تُنْزِلُوهَا» وهم ألفٌ، فأقسمُ باللهِ لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن بُرْمَتَنَا ل****َتَغِطُّ كما هي، وإن عجينتنا لَتُخْبَزُ كما هي. [[17]](#footnote-17)**

**وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إني مَجْهُودٌ، فأرسلَ إلى بعضِ نسائِه، فقالتْ: والذي بعثكَ بالحقِ، ما عندي إلا ماءٌ، ثم أرسل إلى أخرى، فقالتْ مثلَ ذلكَ، حتى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مثلَ ذلكَ: لا، والذي بعثكَ بالحقِ، ما عندي إلا ماءٌ، فقالَ: «من يُضِيفُ هذا الليلةَ رَحِمَهُ اللهُ؟ »، فقامَ رجلٌ من الأنصارِ، فقالَ: أنا، يا رسولَ اللهِ، فانطلقَ بهِ إلى رَحْلِهِ، فقالَ لامرأتِهِ: هل عندكِ شيءٌ؟ قالتْ: لا إلا قوتُ صِبياني، قال: فَعَلِّلِيهِم بشيء، فإذا دخل ضَيْفُنا** **أَصْبِحِي السِراجَ، وأَرِيهِ أنا نأكلُ، فإذا أهوى ليأكلَ، فقومي إلى السِراجِ حتى تُطْفِئِيهِ، قال: فقعدوا وأكل الضيفُ، فلما أصبحَ غَدَا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: «قد عَجِبَ اللهُ من صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا الليلةَ»،**

**فأنزلَ اللهُ هذه الآيةَ: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ} [الحشر: 9] [[18]](#footnote-18)**

قال النووي رحمه الله:

**" هَذَا الْحَدِيثُ مُشْتَمِلٌ عَلَى فَوَائِدَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالصَّبْرِ عَلَى الْجُوعِ وَضِيقِ حَالِ الدُّنْيَا وَمِنْهَا أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكَبِيرِ الْقَوْمِ أَنْ يَبْدَأَ فِي مُوَاسَاةِ الضَّيْفِ وَمَنْ يَطْرُقُهُمْ بِنَفْسِهِ فَيُوَاسِيهِ مِنْ مَالِهِ أَوَّلًا بِمَا يَتَيَسَّرُ إِنْ أَمْكَنَهُ ثُمَّ يَطْلُبُ لَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنْ أَصْحَابِهِ وَمِنْهَا الْمُوَاسَاةُ فِي حَالِ الشَّدَائِدِ وَمِنْهَا فَضِيلَةُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَإِيثَارِهِ وَمِنْهَا مَنْقَبَةٌ لِهَذَا الْأَنْصَارِيِّ وَامْرَأَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمِنْهَا الِاحْتِيَالُ فِي إِكْرَامِ الضَّيْفِ إِذَا كَانَ يَمْتَنِعُ مِنْهُ رِفْقًا بِأَهْلِ الْمَنْزِلِ، فَإِنَّهُ لو رأى قلة الطعام وأنهما لايأكلان مَعَهُ لَامْتَنَعَ مِنَ الْأَكْلِ" . [[19]](#footnote-19)**

**وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: خرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ أو ليلةٍ فإذا هو بأبي بكرٍ وعمرَ، فقال: «ما أخرجَكما من بيوتِكما هذه الساعةَ؟ » قالا: الجوعُ يا رسولَ اللهِ، قال: «وأنا، والذي نفسي بيدِهِ، لأخرجَني الذي أخرجَكما، قوموا»، فقاموا معه، فأتى رجلًا من الأنصارِ فإذا هو ليس في بيتِهِ، فلما رأتْهُ المرأةُ، قالت: مرحبًا وأهلًا، فقال لها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أين فلانٌ؟» قالت: ذهبَ يَسْتَعْذِبُ لنا من الماءِ، إذ جاءَ الأنصاريُ، فنظرَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وصاحبيهِ، ثم قال: الحمدُ للهِ ما أحدٌ اليومَ أكرمَ أضيافًا مني، قال: فانطلقَ، فجاءَهم بعِذْقٍ فيه بُسْرٌ وتمرٌ ورُطَبٌ، فقال: كلوا من هذه، وأخذ المُدْيَةَ، فقال له رسولُ اللهُ صلى الله عليه وسلم: « إياكَ والحلوبَ »، فذبحَ لهم، فأكلوا من الشاةِ ومن ذلكَ العِذْقِ وشرِبوا، فلما أن شبِعوا ورَووا، قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأبي بكرٍ وعمرَ: والذي نفسي بيدِهِ، لتُسْأَلُنَّ عن هذا النعيمِ يومَ القيامةِ، أخرجكم من بيوتكم الجوعُ، ثم لم ترجِعوا حتى أصابَكم هذا النعيمُ " [[20]](#footnote-20)**

**وعن قتادةَ، قال: كنا نأتي أنس بن مالك رضي الله عنه، وخَبَّازُهُ قائمٌ، قال: كلوا، «فما أعلمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم رأى رَغِيفًا مُرَقَّقًا حتى لَحِقَ بالله، ولا رأى شاة مَسْمُوطَةً بعينِهِ قَطُّ» [[21]](#footnote-21)**

**قال القاضي عياض رحمه الله: قوله (ما رأى رغيفا مرققا) أي مُلَيَّنًا مُحَسَّنًا كَخُبْزِ الْحُوَّارَى [[22]](#footnote-22) وشبهه، والترقيق التليين، ولم يكن عندهم مناخل، وقد يكون المرقق الرقيق الْمُوَسَّعَ.**

**وقال ابنُ الأثير رحمه الله:**

**(المرقق) هو الأرغفة الواسعة الرقيقة. يقال رَقِيقٌ ورُقَاقٌ، كطَويل وطُوَال.[[23]](#footnote-23)**

**وقال الحافظ ابن حجر:**

**" (الْمَسْمُوطُ) الَّذِي أُزِيلَ شَعْرُهُ بِالْمَاءِ الْمُسَخَّنِ وَشُوِيَ بِجِلْدِهِ أَوْ يُطْبَخُ وَإِنَّمَا يُصْنَعُ ذَلِكَ فِي الصَّغِيرِ السِّنِّ الطَّرِيِّ وَهُوَ مِنْ فِعْلِ الْمُتْرَفِينَ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الْمُبَادَرَةُ إِلَى ذَبْحِ مَا لَوْ بَقِيَ لَازْدَادَ ثَمَنُهُ وَثَانِيهُمَا أَنَّ الْمَسْلُوخَ يُنْتَفَعُ بِجِلْدِهِ فِي اللُّبْسِ وَغَيْرِهِ وَالسَّمْطُ يُفْسِدُهُ ". [[24]](#footnote-24)**

**وعن سعيد المَقْبُرِيِّ ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: أنه مرَّ بقومٍ بين أيديهم شاةٌ**

**مَصْلِيَّةٌ، فَدَعَوْهُ، فَأَبَى أن يأكلَ، وقال: «خرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبعْ من خُبْزِ الشعيرِ» [[25]](#footnote-25)**

**وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، " أنه مَشَى إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بخُبْزِ شعيرٍ، وإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ "**

**وقال: " ولقد رَهَنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم دِرْعًا له عند يهوديٍّ بالمدينةِ، وأخذَ منه شعيرًا لأهله "**

**قال: ولقد سمعتُه ذات يوم يقول: " ما أمسى عند آل محمدٍ صاعُ بُرٍ، ولا صاعُ حَبٍ " قال أنس: وإن عنده تِسْعَ نِسْوَةٍ يَوْمَئِذٍ " [[26]](#footnote-26)**

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:**

**" (الْإِهَالَة) ما أُذِيبَ من الشَّحْمِ وَالْأَلْيَةِ [[27]](#footnote-27)، وقيل هو كل دَسَمٍ جامدٍ، وقيل ما يُؤْتَدَمُ به من الْأَدْهَانِ، وقوله (سَنِخَة) أي المتغيرةِ الريحِ، ويقال فيها بالزاي أيضا (زنخة) وفي رواية عند أحمد أن أنس قال: لقد دُعِيَ نبيُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذات يوم على خُبْزِ شعيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَة، فكأن هناك من دعا النبيَّ صلى الله عليه وسلم على لسانِ أنس فلهذا قال مَشَيْتُ إليه". [[28]](#footnote-28)**

**قوله (صاعُ بُرٍ) البُرُّ هو القمح، (صاعُ حَبٍ) تَعْمِيم بعد تَخْصِيص، والصاعُ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ، والمُدُّ يقال إنه مُقَدَّر بأن يُمدَّ الرجلُ يَدَيْه فيملأ كفّيه طَعامًا ولذلك سُمِّي مُدًّا.[[29]](#footnote-29)**

**وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " وَفِيهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّوَاضُعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّقَلُّلِ مِنْهَا مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا، وَالْكَرَمِ الَّذِي أَفْضَى بِهِ إِلَى عَدَمِ الِادِّخَارِ حَتَّى احْتَاجَ إِلَى رَهْنِ دِرْعِهِ، وَالصَّبْرِ عَلَى ضِيقِ الْعَيْشِ وَالْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ، وَفَضِيلَةٌ لِأَزْوَاجِهِ لِصَبْرِهِنَّ مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ ".[[30]](#footnote-30)**

**وعن أبي حازمٍ، قال: " سألتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رضي الله عنه، فقلتُ: هل أكل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّقِيَّ؟ فقال سهلُ: «ما رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّقِيَّ ، من حين ابتعثه اللهُ حتى قبضه اللهُ» قال: فقلتُ: هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنَاخِلُ؟ قال: «ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنْخُلًا ، من حين ابتعثه اللهُ حتى قبضه اللهُ» قال: قلت: كيف كنتم تأكلون الشعيرَ غيرَ منخولٍ؟ قال: كنا نطحنُهُ وننفُخُهُ، فيطيرُ ما طارَ، وما بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ فأكلناهُ". [[31]](#footnote-31)**

**وعن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قال: سمعتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه، يقول: ألستُم في طعامٍ وشرابٍ ما شِئتم؟ «لقد رأيتُ نبيَّكم صلى الله عليه وسلم وما يجدُ من** **الدَّقَلِ، ما يملأُ به بطنه» [[32]](#footnote-32)**

**قال النووي: (الدَّقَلُ) هو تمرٌ رَدِيءٌ [[33]](#footnote-33)**

**وعن المِقْدَادِ بنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، قال: أقبلتُ أنا وصاحبانِ لي، وقد ذهبتْ أسماعُنا وأبصارُنا من الجَهْدِ، فجعلْنا نَعْرِضُ أنفُسَنا على أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فليس أحدٌ منهم يقبلُنا، فأتينا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فانطلقَ بنا إلى أهلِهِ، فإذا ثلاثةُ أَعْنُزٍ، فقال النبيُ صلى الله عليه وسلم: «احْتَلِبُوا هذا اللبنَ بينَنا»، قال: فكنا نَحْتَلِبُ فيشربُ كلُ إنسانٍ منا نصيبَهُ، ونرفعُ للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبَه، قال: فَيَجِيءُ من الليلِ فيسلِّمُ تسليما لا يُوقِظُ نائمًا، ويُسْمِعُ اليقظانَ، قال: ثم يأتي المسجدَ فيصلي، ثم يأتي شرابَهُ فيشربُ، فأتاني الشيطانُ ذاتَ ليلةٍ وقد شرِبتُ نصيبي، فقال: محمدٌ يأتي الأنصارَ فَيُتْحِفُونَهُ، ويُصِيبُ عندَهم، ما به حاجةٌ إلى هذه الجُرْعَةِ، فأتيتُها فشربتُها، فلما أن وَغَلَتْ في بطني، وعلمتُ أنه ليس إليها سبيلٌ، قال: نَدَّمَنِي الشيطانُ، فقال: ويحكَ، ما صنعتَ أَشَرِبْتَ شرابَ محمدٍ، فَيَجِيءُ فلا يَجِدُهُ فيدعو عليكَ فَتَهْلِكُ فتَذهبُ دنياكَ وآخرتُكَ، وعليَّ شَمْلَةٌ إذا وضعتُها على قدميَّ خرجَ رأسي، وإذا وضعتُها على رأسي خرجَ قَدَماي، وجعلَ لا يَجِيئُنِي النومُ، وأما صاحِباي فناما ولم يصنعا ما صنعتُ، قال: فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فسلم كما كان يسلم، ثم أتى المسجدَ فصلى، ثم أتى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عنه، فلم يجد فيه شيئًا، فرفع رأسَه إلى السماء، فقلتُ: الآن يدعو عليَّ فأهلِك، فقال: «اللهم، أطعم من أطعمني، واسقِ من سقاني»، قال: فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فشددتُها عليَّ، وأخذتُ الشَفْرَةَ فانطلقتُ إلى الْأَعْنُزِ أيُّها أَسْمَنُ ، فأذبحُها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هي حَافِلَةٌ، وإذا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ، فَعَمَدْتُ إلى إناءٍ لآلِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطمعون أن يَحْتَلِبُوا فيه، قال: فَحَلَبْتُ فِيه حتى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ ، فجئتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: « أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمُ الليلةَ»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ،** **اشْرَبْ، فَشَرِبَ، ثم نَاوَلَنِي، فقلتُ: يا رسولَ الله، اشْرَبْ، فَشَرِبَ، ثم نَاوَلَنِي ، فَلَمَّا عَرَفْتُ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد رَوِيَ وأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحِكْتُ حتى أُلْقِيتُ إلى الأرض، قال: فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «إحدى سَوْآتِكَ يَا مِقْدَادُ »، فقلتُ: يا رسولَ الله، كان من أمري كذا وكذا وفعلتُ كذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما هذه إلا رحمةٌ من اللهِ، أفلا كنُتَ آذَنْتَنِي فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ منها»، قال: فقلتُ: والذي بعثكَ بالحق، ما أُبَالِي إذا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا معك من أصابَها من الناس. [[34]](#footnote-34)**

**وعن قيس بن أبي حازم، قال: سمعتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، يقولُ: " واللهِ إني لأولُ العربِ رمى بسهمٍ في سبيلِ اللهِ، ورأيتُنا نغزو مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ما لنا طعامٌ نأكلُهُ إلا وَرَقُ** **الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُر، حتى إن أحدَنا لَيَضَعُ كما تضعُ الشاةُ، ما له خِلْطٌ ".[[35]](#footnote-35)**

**قال ابنُ الأعرابي: " الْحُبْلَةُ ثَمَرُ السَّمُرِ، يشبه اللوبية. والسَّمُرُ من شجرِ الْعِضَاهِ، والْعِضَاهُ كل شجر له شوك، وواحدتها سَمُرَة ". [[36]](#footnote-36)**

**وعن خالد بن عُمَيْرٍ العدوي، قال: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رضي الله عنه وكان أميرا على البصرة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، «...... ولقد رأيتٌني سَابِعَ سَبْعَةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فشققتُها بيني وبين سعد بن مالك، فَاتَّزَرْتُ بنصفها واتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرا على مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما، وعند الله صغيرا، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت، حتى يكون آخر عاقبتها ملكا، فَسَتَخْبُرُونَ وتجربون الأمراء بعدنا» [[37]](#footnote-37)**

**وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خيرُكم قَرْني، ثم الذين يَلُونَهُمْ، ثم الذين يَلُونَهُمْ، ثم يكونُ بعدَهم قوم يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، ويَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، ويَنْذِرُونَ وَلَا يُوفُونَ، ويظهرُ فيهم السِّمَنُ ".[[38]](#footnote-38) وفي رواية: " يَتَسَمَّنُونَ يُحِبُّونَ السِّمَنَ" [[39]](#footnote-39)،**

**وفي رواية ثالثة:" يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ " [[40]](#footnote-40)**

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:" أي يحبون التوسع في المآكل والمشارب وهي أسباب السمن ".[[41]](#footnote-41)**

**وقال ابن بطال رحمه الله: " وقوله: (ويظهر فيهم السمن) هو كناية عن رغبتهم في الدنيا، وإيثارهم شهواتها على الآخرة وما أعد الله فيها لأوليائه من الشهوات التي لا تنفد، والنعيم الذي لا يبيد، فهم يأكلون في الدنيا كما تأكل الأنعام، ولا يقتدون بمن كان قبلهم من السلف الذين كانت همتهم من الدنيا في أخذ القوت والبلغة، وتوفير الشهوات إلى الآخرة ". [[42]](#footnote-42)**

**وقال التُّورِبِشْتِي رحمه الله: " (ويظهر فيهم السمن): كنى به عن الغفلة وقلة الاهتمام بأمر الدين؛ فإن الغالب على ذوي السمانة أن لا يهتموا بارتياض النفوس؛ بل معظمهم همهم تناول الحظوظ، والتفرغ للدعة والنوم ".[[43]](#footnote-43)**

**وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «اللهم اجعلْ رِزْقَ آلِ محمدٍ قُوتًا» [[44]](#footnote-44)**

**قال النووي:**

**" قوله صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) قال أهل اللغة العربية: القوت ما يَسُدُّ الرَّمَقَ، وفيه فضيلة التقلل من الدنيا والاقتصار على القوت منها والدعاء بذلك " . [[45]](#footnote-45)**

**وقال أبو العباس القرطبي:**

**" قوله صلى الله عليه وسلم : ("اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا") أي : كفافا ، كما جاء في الرواية الأخرى ، ويعني به : ما يقوتُ الأبدان ويكفُّ عن الحاجة والفاقة ، وهذا الحديث حجة لمن قال : إن الكفاف أفضل من الغنى والفقر ، ووجه التمسك بهذا الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما يدعو لنفسه بأفضل الأحوال ، وأيضًا : فإنَّ الكفاف حالة متوسطة بين الغنى والفقر ، فهي سليمة من آفات الغنى ، وآفات الفقر المُدقع ، فكانت أفضل منها، ثم إن حالة صاحب الكفاف حالة الفقير إذ لا يترفه في طيبات الدنيا ، ولا في زهرتها ، فكانت حاله إلى الفقر أقرب ، فقد حصل له ما حصل للفقير من الثواب على الصبر ، وكُفي مرارتَه وآفاتِه " .[[46]](#footnote-46)**

**وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «قد أفلحَ من أسلمَ، ورُزِقَ كَفَافًا، وقَنَّعَهُ اللهُ بما آتاه» [[47]](#footnote-47)**

**وكذلك جاء عن فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنَعَ ".[[48]](#footnote-48)**

**وعن أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

**«لاَ آكُلُ مُتَّكِئًا» [[49]](#footnote-49).**

**وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «رأيتُ النبيَ صلى الله عليه وسلم مُقْعِيًا يأكلُ تمرًا» [[50]](#footnote-50)**

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:**

**" وَاخْتُلِفَ فِي صِفَةِ الِاتِّكَاءِ، فَقِيلَ أَنْ يَتَمَكَّنَ فِي الْجُلُوسِ لِلْأَكْلِ عَلَى أَيِّ صِفَةٍ كَانَ، وَقِيلَ أَنْ يَمِيلَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ، وَقِيلَ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى مِنَ الْأَرْضِ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: تَحْسَبُ الْعَامَّةُ أَنَّ الْمُتَّكِئَ هُوَ الْآكِلُ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ الْمُعْتَمِدُ عَلَى الْوِطَاءِ الَّذِي تَحْتَهُ، قَالَ: وَمَعْنَى الْحَدِيثِ إِنَى لَا أَقْعُدُ مُتَّكِئًا عَلَى الْوِطَاءِ عِنْدَ الْأَكْلِ فِعْلَ مَنْ يَسْتَكْثِرُ مِنَ الطَّعَامِ فَإِنِّي لَا آكُلُ إِلَّا الْبُلْغَةَ مِنَ الزَّادِ، فَلِذَلِكَ أَقْعُدُ مُسْتَوْفِزًا وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ تَمْرًا وَهُوَ مُقْعٍ ". [[51]](#footnote-51)**

**وقال ابن عثيمين رحمه الله:**

**" حديث أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل تمرا مقعيا، والإقعاء أن ينصب قدميه ويجلس على عقبيه هذا هو الإقعاء، وإنما أكل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك لئلا يستقر في الجلسة فيأكل أكلا كثيرا". [[52]](#footnote-52)**

**وعن مُجَاهِدٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَانَ يَقُولُ: آللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو القَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الحَقْ» وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلاَنٌ - أَوْ فُلَانَةٌ - ، قَالَ: «أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي» قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلاَمِ، لاَ يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ وَلاَ عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ، كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ البَيْتِ، قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ» قَالَ: فَأَخَذْتُ القَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوِيَ القَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ القَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ» فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، قَالَ: «فَأَرِنِي» فَأَعْطَيْتُهُ القَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الفَضْلَةَ. [[53]](#footnote-53)**

**وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّاسَ، كَانُوا يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِبَعِ بَطْنِي حَتَّى لاَ آكُلُ الخَمِيرَ وَلاَ أَلْبَسُ الحَبِيرَ، وَلاَ يَخْدُمُنِي فُلاَنٌ وَلاَ فُلاَنَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ، هِيَ مَعِي، كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا العُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا».[[54]](#footnote-54)**

**وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ، فَتَمَخَّطَ، فَقَالَ: «بَخٍ بَخٍ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَعْ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الجُوعُ». [[55]](#footnote-55)**

**وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ثلاث مائة وأمَّرَ علينا أبا عبيدة، نتلقى عيرا لقريش، وزودنا جرابا من تمر، لم يجد لنا غيره، فكان أبو عبيدة يعطي كل رجل منا قبضة قبضة، ثم أعطانا تمرة تمرة،، قال رجل: يا أبا عبد الله، وأين كانت التمرة تقع من الرجل؟ وفي رواية " قيل: وكيف كنتم تصنعون بها؟"، قال: كنا نمصها كما يمص الصبي، ثم نشرب عليها من الماء، فتكفينا يومنا إلى الليل، ولقد وجدنا فقدها حين فقدناها، وكنا نضرب بعصينا الْخَبَطَ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بالماء فنأكله قال: « حتى أتينا البحر، فإذا حوت قد قذفه البحر، فأكلنا منه ثمانية عشر يوما ما أحببنا» . [[56]](#footnote-56)**

**وعن فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ خَرَّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ لِمَا بِهِمْ مِنَ الْخَصَاصَةِ وَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ، فَإِذَا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: " لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ لَأَحْبَبْتُمْ لَوْ أَنَّكُمْ تَزْدَادُونَ حَاجَةً وَفَاقَةً " قَالَ فَضَالَةُ وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ. [[57]](#footnote-57)**

**وعن إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: " قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ، بَدَتْ رِجْلاَهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاَهُ بَدَا رَأْسُهُ - وَأُرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي - ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ - أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا - وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ " .[[58]](#footnote-58)**

**وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَا يَجِدُ شَيْئًا يَأْكُلَهُ، فَيَأْخُذُ الْجِلْدَةَ فَيَشْوِيهَا فَيَأْكُلَهَا، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا أَخَذَ حَجَرًا فَشَدَّ بِهِ صُلْبَهُ». [[59]](#footnote-59)**

**قال ابن القيم رحمه الله:**

**" كَانَ هَدْيُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِيرَتُهُ فِي الطَّعَامِ لَا يَرُدُّ مَوْجُودًا وَلَا يَتَكَلَّفُ مَفْقُودًا، فَمَا قُرِّبَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الطَّيِّبَاتِ إِلَّا أَكَلَهُ، إِلَّا أَنْ تَعَافَهُ نَفْسُهُ فَيَتْرُكَهُ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيمٍ «وَمَا عَابَ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ» كَمَا تَرَكَ أَكْلَ الضَّبِّ لَمَّا لَمْ يَعْتَدْهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهُ عَلَى الْأُمَّةِ، بَلْ أُكِلَ عَلَى مَائِدَتِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ. وَأَكَلَ الْحَلْوَى وَالْعَسَلَ وَكَانَ يُحِبُّهُمَا، وَأَكَلَ لَحْمَ الْجَزُورِ وَالضَّأْنِ وَالدَّجَاجِ، وَلَحْمَ الْحُبَارَى، وَلَحْمَ حِمَارِ الْوَحْشِ وَالْأَرْنَبِ، وَطَعَامَ الْبَحْرِ، وَأَكَلَ الشِّوَاءَ، وَأَكَلَ الرُّطَبَ وَالتَّمْرَ، وَشَرِبَ اللَّبَنَ خَالِصًا وَمَشُوبًا، وَالسَّوِيقَ، وَالْعَسَلَ بِالْمَاءِ، وَشَرِبَ نَقِيعَ التَّمْرِ، وَأَكَلَ الْخَزِيرَةَ وَهِيَ حِسَاءٌ يُتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ وَالدَّقِيقِ، وَأَكَلَ الْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ وَأَكَلَ الْأَقِطَ، وَأَكَلَ التَّمْرَ بِالْخُبْزِ، وَأَكَلَ الْخُبْزَ بِالْخَلِّ، وَأَكَلَ الثَّرِيدَ وَهُوَ الْخُبْزُ بِاللَّحْمِ، وَأَكَلَ الْخُبْزَ بِالْإِهَالَةِ وَهِيَ الْوَدَكُ، وَهُوَ الشَّحْمُ الْمُذَابُ، وَأَكَلَ مِنَ الْكَبِدِ الْمَشْوِيَّةِ، وَأَكَلَ الْقَدِيدَ، وَأَكَلَ الدُّبَّاءَ الْمَطْبُوخَةَ وَكَانَ يُحِبُّهَا، وَأَكَلَ الْمَسْلُوقَةَ وَأَكَلَ الثَّرِيدَ بِالسَّمْنِ، وَأَكَلَ الْجُبْنَ، وَأَكَلَ الْخُبْزَ بِالزَّيْتِ، وَأَكَلَ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ، وَأَكَلَ التَّمْرَ بِالزُّبْدِ وَكَانَ يُحِبُّهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَرُدُّ طَيِّبًا وَلَا يَتَكَلَّفُهُ، بَلْ كَانَ هَدْيُهُ أَكْلَ مَا تَيَسَّرَ، فَإِنْ أَعْوَزَهُ صَبَرَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَرْبِطُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ، وَيُرَى الْهِلَالُ وَالْهِلَالُ وَالْهِلَالُ وَلَا يُوقَدُ فِي بَيْتِهِ نَارٌ.**

**وَكَانَ مُعْظَمُ مَطْعَمِهِ يُوضَعُ عَلَى الْأَرْضِ فِي السُّفْرَةِ وَهِيَ كَانَتْ مَائِدَتَهُ، وَكَانَ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ وَيَلْعَقُهَا إِذَا فَرَغَ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ مُتَّكِئًا، وَالِاتِّكَاءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ، أَحَدُهَا: الِاتِّكَاءُ عَلَى الْجَنْبِ، وَالثَّانِي: التَّرَبُّعُ، وَالثَّالِثُ: الِاتِّكَاءُ عَلَى إِحْدَى يَدَيْهِ وَأَكْلُهُ بِالْأُخْرَى، وَالثَّلَاثُ مَذْمُومَةٌ.**

**وَكَانَ يُسَمِّي اللَّهَ تَعَالَى عَلَى أَوَّلِ طَعَامِهِ، وَيَحْمَدُهُ فِي آخِرِهِ فَيَقُولُ عِنْدَ انْقِضَائِهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبُّنَا». وَرُبَّمَا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، مَنَّ عَلَيْنَا فَهَدَانَا وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكُلَّ بَلَاءٍ حَسَنٍ أَبْلَانَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَسَقَى مِنَ الشَّرَابِ، وَكَسَا مِنَ الْعُرْيِ، وَهَدَى مِنَ الضَّلَالَةِ وَبَصَّرَ مِنَ الْعَمَى، وَفَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» .**

**وَرُبَّمَا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيِ أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ» ، وَكَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ لَعِقَ أَصَابِعَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَنَادِيلُ يَمْسَحُونَ بِهَا أَيْدِيَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ عَادَتُهُمْ غَسْلَ أَيْدِيهِمْ كُلَّمَا أَكَلُوا. وَكَانَ أَكْثَرُ شُرْبِهِ قَاعِدًا، بَلْ زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا وَشَرِبَ مَرَّةً قَائِمًا. فَقِيلَ: هَذَا نَسْخٌ لِنَهْيِهِ، وَقِيلَ: بَلْ فَعَلَهُ لِبَيَانِ جَوَازِ الْأَمْرَيْنِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهَا وَاقِعَةُ عَيْنٍ شَرِبَ فِيهَا قَائِمًا لِعُذْرٍ، وَسِيَاقُ الْقِصَّةِ يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْتَقُونَ مِنْهَا فَأَخَذَ الدَّلْوَ وَشَرِبَ قَائِمًا، وَالصَّحِيحُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ النَّهْيُ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا وَجَوَازُهُ لِعُذْرٍ يَمْنَعُ مِنَ الْقُعُودِ، وَبِهَذَا تُجْمِعُ أَحَادِيثُ الْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ".[[60]](#footnote-60)**

**وقال أبو العباس القرطبي رحمه الله: " لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يديم الشِبَع، ولا الترفُّه في العيش ، لا هو ولا من حوته بيوتُه ، ولا آله . بل: كانوا يأكلون ما خَشُنَ من المأكل العَلَقَ ، ويقتصرون منه على ما يَسُدُّ الرَّمَقَ ،معرضين عن متاع الدنيا، مؤثرين ما يبقى على ما يفنى ، ثم لم يزل كذلك حالُهم مع إقبال الدنيا عليهم ، واجتماعها بحذافيرها لديهم إلى أن وصلوا إلى ما طلبوا ، وظفروا بما فيه رغبوا .[[61]](#footnote-61)**

**وقال القرطبي أيضا: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد جُمِعَ له حال الفقر والغنى والكفاف، فكانت أول أحواله الفقر مبالغة في مجاهدة النفس. وخطامها عن مألوفات عاداتها ، فلما حصلت له مَلَكة ملكها، وتخلَّص له خلاصة سبكها ، خيره الله تعالى في أن يجعل له جبال تهامة ذهبا تسير معه حيث سار ، فلم يلتفت إليها، وجاءته فتوحات الدنيا فلم يعرِّج عليها، بل: صرفها وانصرف عنها ، حتى قال: "ما لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، والخمس مردود فيكم " [[62]](#footnote-62)، وهذه حالة الغني الشاكر ، ثم اقتصر من ذلك كلِّه على قدر ما يردُّ ضروراتِه ، وضروراتِ عياله ، ويردُّ حاجتَهم ، فاقتنى أرضَه بخيبرَ ، وكان يأخذ منها قوتَ عياله ، ويدخره لهم سنة ، فاندفع عنه الفقر المُدقع ، وحصل الكفاف الذي دعا به ، ثم إنه لما احتُضِرَ ، وقف تلك الأرض على أهله ليدوم لهم ذلك الكفاف الذي ارتضاه لنفسه ، ولتظهر إجابة دعوته حتى في أهله من بعده ، وعلى ذلك المنهج نهجَ الخلفاء الراشدون على ما تدل عليه سيرهم وأخبارهم . وعلى هذا فأهل الكفاف هم صَدْر كتيبة الفقراء الداخلين الجنة قبل الأغنياء بخمسمئة عام ؛ لأنَّهم وسطهم ، والوسط : العدل . وليسوا من الأغنياء كما قررناه فاقتضى ذلك ما ذكرناه ، والله تعالى أعلم " .[[63]](#footnote-63)**

**وقال النووي رحمه الله:**

**فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَقْتٍ يُوسَرُ ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ لِإِخْرَاجِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ وَإِيثَارِ الْمُحْتَاجِينَ وَضِيَافَةِ الطَّارِقِينَ وَتَجْهِيزِ السَّرَايَا وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهَكَذَا كَانَ خُلُقُ صَاحِبَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بَلْ أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ أَهْلُ الْيَسَارِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَ بِرِّهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم وإكرامهم إياه واتحافه بالطرف وغيرهما رُبَّمَا لَمْ يَعْرِفُوا حَاجَتَهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، لكونهم لا يعرفون فَرَاغَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْقُوتِ بِإِيثَارِهِ بِهِ، وَمَنْ عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ رُبَّمَا كَانَ ضَيِّقَ الْحَالِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَمَا جَرَى لصاحبيه، ولا يُعْلَمُ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ عَلِمَ حَاجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَمَكِّنٌ مِنْ إِزَالَتِهَا إِلَّا بَادَرَ إِلَى إِزَالَتِهَا، لَكِنْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُمُهَا عَنْهُمْ إِيثَارًا لِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ، وَحَمْلًا عَنْهُمْ، وَقَدْ بَادَرَ أَبُو طَلْحَةَ حِينَ قَالَ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ إِلَى إِزَالَةِ تِلْكَ الْحَاجَةِ، وَكَذَا حَدِيثُ جَابِرٍ وَسَنَذْكُرُهُمَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَكَذَا حَدِيثُ أَبِي شُعَيْبٍ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي سَبَقَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ أَنَّهُ عَرَفَ فِي وَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُوعَ فَبَادَرَ بِصَنِيعِ الطَّعَامِ وَأَشْبَاهُ هَذَا كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ مَشْهُورَةٌ، وَكَذَلِكَ كانوا يؤثرون بعضهم بعضا ولا يَعْلَمُ أحدٌ منهم ضرورةَ صاحبه إلا سعى فِي إِزَالَتِهَا وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك فقال تعالى {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ } [الحشر: 9] وقال تعالى { رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح: 29]". [[64]](#footnote-64)**

**عمر بن الخطاب رضي الله عنه**

**وعن أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلَ مِنْهُ وَيَمْسَحُ بَطْنَهُ، وَيَقُولُ: «لَتَمْرُنَنَّ أَيُّهَا الْبَطْنُ عَلَى الزَّيْتِ مَا دَامَ السَّمْنُ يُبَاعُ بِالْأَوَاقِي» [[65]](#footnote-65).**

**وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ قَالَ: " أُتِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بصَحْفَةٍ فِيهَا خُبْزٌ مَفْتُوتٌ بِسَمْنٍ عَامَ الرَّمَادَةِ، فَدَعَا رَجُلًا بَدَوِيًّا فَجَعَلَ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَجَعَلَ الْبَدَوِيُّ يَتْبَعُ بِاللُّقْمَةِ الْوَدَكَ فِي جَانِبِ الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: " كَأَنَّكَ مُقْفِرٌ مِنَ الْوَدَكِ، فَقَالَ: أَجَلْ، مَا أَكَلْتُ سَمْنًا وَلَا زَيْتًا وَلَا رَأَيْتُ آكِلًا لَهُ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا إِلَى الْيَوْمِ، فَحَلَفَ عُمَرُ لَا يَذُوقُ لَحْمًا وَلَا سَمْنًا حَتَّى يَحْيَا النَّاسُ أَوَّلَ مَا أَحْيَوْا " [[66]](#footnote-66)**

**وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: " تَقَرْقَرَ بَطْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ يَأْكُلُ الزَّيْتَ عَامَ الرَّمَادَةِ، وَكَانَ حَرَّمَ عَلَيْهِ السَّمْنَ، فَنَقَرَ بَطْنَهُ بِإِصْبَعِهِ وقَالَ: «تَقَرْقَر تَقَرْقُرك، إِنَّهُ لَيْسَ لَك عِنْدَنَا غَيْرُهُ حَتَّى يَحْيَا النَّاسُ». [[67]](#footnote-67)**

**وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَحْضُرُ طَعَامَ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَأَعُدُّ لَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ لُقْمَةً، ثُمَّ يَمْسَحُ يَدَهُ وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهَا، وَلَكِنَّهَا لُقَمٌ عِظَامٌ، فَسَأَلْتُ الَّذِي عَلَى طَعَامِهِ: " أَيَأْكُلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِوَى هَذَا؟ قَالَ: لَا، إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْغَدِ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ الصَّوْمَ فَيَتَسَحَّرَ".[[68]](#footnote-68)**

**وقَالَ الْحَسَنُ: " قَدِمَ أَبُو مُوسَى فِي وَفْدِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَلَى عُمَرَ قَالَ: فَقَالُوا: كُنَّا نَدْخُلُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَهُ خُبَزُ ثَلَاثٍ، فَرُبَّمَا وَافَقْنَاهَا مَأْدُومَةً بِزَيْتٍ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَاهَا بِسَمْنٍ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَاهَا بِاللَّبِنِ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَاهَا بِالْقَدَائِدِ الْيَابِسَةِ قَدْ دُقَّتْ ثُمَّ أُغْلِيَ بِهَا، وَرُبَّمَا وَافَقْنَا اللَّحْمَ الْغَرِيضَ وَهُوَ قَلِيلٌ. فَقَالَ لَنَا يَوْمًا: " أَيُّهَا الْقَوْمُ، إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَى تَعْذِيرَكُمْ وَكَرَاهِيَتَكُمْ لِطَعَامِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيَبَكُمْ طَعَامًا، وَأَرْفَعَكُمْ عَيْشًا، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَجْهَلُ عَنْ كَرَاكِرَ وَأَسْنِمَةٍ، وَعَنْ صِلَاءٍ وَصِنَابٍ وَصَلَائِقَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَيَّرَ قَوْمًا بِأَمْرٍ فَعَلُوهُ فَقَالَ: {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا}.[[69]](#footnote-69)**

**وعَنِ طَاوُسٍ، قَالَ: «أَجْدَبَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، فَمَا أَكَلَ سَمِينًا، وَلَا سَمْنًا حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ».[[70]](#footnote-70)**

**وعَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ: " أَنَّ حَفْصَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ كَانَ يَحْضُرُ طَعَامَ عُمَرَ فَكَانَ لَا يَأْكُلُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «مَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَعَامِنَا؟» ، قَالَ: إِنَّ طَعَامَكَ جَشِبٌ غَلِيظٌ، وَإِنِّي رَاجِعٌ إِلَى طَعَامٍ لَيِّنٍ قَدْ صُنِعَ لِي فَأُصِيبُ مِنْهُ، قَالَ: أَتُرَانِي أَعْجَزُ أَنْ آمُرَ بِشَاةٍ فَيُلْقَى عَنْهَا شَعْرُهَا، وَآمُرَ بِدَقِيقٍ فَيُنْخَلَ فِي خِرْقَةٍ، ثُمَّ آمُرَ بِهِ فَيُخْبَزَ خُبْزًا رِقَاقًا، وَآمُرَ بِصَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ فَيُقْذَفَ فِي سُعْنٍ ثُمَّ يُصَبَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَيُصْبِحَ كَأَنَّهُ دَمُ غَزَالٍ؟، فَقَالَ: إِنِّي لَأَرَاكَ عَالِمًا بِطِيبِ الْعَيْشِ، فَقَالَ: أَجَلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ تَنْتَقِضَ حَسَنَاتِي لَشَارَكْتُكُمْ فِي لِينِ عَيْشِكُمْ "[[71]](#footnote-71)**

**وعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ عَلَى ابْنِهِ وَعِنْدَهُ لَحْمٌ غَرِيضٌ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» ، قَالَ: قَرِمْنَا إِلَى اللَّحْمِ فَاشْتَرَيْنَا مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، قَالَ: «أَوْ كُلَّمَا اشْتَهَيْتَ اللَّحْمَ اشْتَرَيْتَهُ؟ كَفَى بِالْمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّمَا اشْتَهَى». [[72]](#footnote-72)**

**وعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: " أُصِيبَ بَعِيرٌ مِنَ الْمَالِ، أو مِنَ الْفَيْءِ، فَنَحَرَهُ عُمَرُ، وَأَرْسَلَ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ مِنْهُ، وَصَنَعَ مَا بَقِيَ، فَدَعَا عَلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ صَنَعْتَ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا فَأَكَلْنَا عِنْدَكَ وَتَحَدَّثْنَا، فَقَالَ عُمَرُ: «لَا أَعُودُ لِمِثْلِهَا، إِنَّهُ مَضَى صَاحِبَانِ لِي، يَعْنِي النَّبِيَّ صلّى الله عليه وسلم وَأَبَا بَكْرٍ، عَمِلَا عَمَلًا وَسَلَكَا طَرِيقًا، وَإِنِّي إِنْ عَمِلْتُ بِغَيْرِ عَمَلِهِمَا سُلِكَ بِي طَرِيقٌ غَيْرُ طَرِيقِهِمَا». [[73]](#footnote-73)**

**وعن الْأَعْمَشِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: مَرَّ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُعَلِّقًا لَحْمًا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا جَابِرُ؟» قَالَ: «هَذَا لَحْمٌ اشْتَرَيْتُهُ اشْتَهَيْتُهُ» قَالَ: " أَوَ كُلَّمَا اشْتَهَيْتَ شَيْئًا اشْتَرَيْتَهُ؟ أَمَا تَخْشَى أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا} [الأحقاف: 20]؟ " .[[74]](#footnote-74)**

**وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " أَصَابَ النَّاسُ عَامُ سَنَةٍ، فَغَلَا فِيهَا السَّمْنُ، وَكَانَ عُمَرُ يَأْكُلُهُ، فَلَمَّا قَلَّ قَالَ: «لَا آكُلُهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ النَّاسُ» ، فَكَانَ يَأْكُلُ الزَّيْتَ، فَقَالَ: «يَا أَسْلَمُ، اكْسَرْ عَنِّي حَرَّهُ بِالنَّارِ» ، فَكُنْتُ أَطْبُخُهُ لَهُ فَيَأْكُلُهُ فَيَتَقَرْقَرْ بَطْنُهُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: «تُقَرْقِرُ، لَا وَاللَّهِ لَا تَأْكُلُهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ النَّاسُ».[[75]](#footnote-75)**

**وعَنْ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ، وَكَانَ يَنْحَرُ جَزُورًا كُلَّ يَوْمٍ أَطَايِبُهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَأْمُرُ بِالْعُنُقِ وَالْعِلْبَاءِ فَيَأْكُلَهُ هُوَ وَأَهْلُهُ، فَدَعَا بِطَعَامٍ، فَأُتِيَ بِهِ، فَإِذَا هُوَ خُبْزٌ خَشِنٌ، وَكُسُورٌ مِنْ لَحْمٍ غَلِيظٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «كُلْ» ، فَجَعَلْتُ آكُلُ الْبَضْعَةَ فَأَلُوكُهَا فَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسِيغَهَا، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا بَضْعَةٌ بَيْضَاءٌ، ظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنَ السَّنَامِ، فَأَخَذْتُهَا، فَإِذَا هِيَ مِنْ عِلْبَاءِ الْعَنَقِ، فَنَظَرَ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ يُدْرِكَنَّكَ الْعِرَاقُ الَّذِي تَأْكُل أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ». [[76]](#footnote-76)**

**وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَنْهَى أَنْ يُتَّخَذَ الْمُنْخُلُ، وَيَقُولُ: «إِنَّمَا عَهْدُنَا بِالشَّعِيرِ حَدِيثًا، فَمَا تَرْضُونَ أَنْ تَأْكُلُوا سَمْرَاءَ الشَّامِ، حَتَّى تَنْخُلُوهُ». [[77]](#footnote-77)**

**وعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ:«لَا تَنْخُلُوا الدَّقِيقَ فَإِنَّهُ طَعَامٌ كُلُّهُ». [[78]](#footnote-78)**

**وعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ لِأَبِيهَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ قَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ الرِّزْقَ، وَفَتَحَ عَلَيْكَ الْأَرْضَ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ، فَلَوْ طَعِمْتَ طَعَامًا أَلْيَنَ مِنْ طَعَامِكِ، وَلَبِسَتْ لِبَاسًا أَلْيَنَ مِنْ لِبَاسِكَ، فَقَالَ: " سَأُخَاصِمُكِ إِلَى نَفْسِكِ، أَمَا تَذْكُرِينَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم يَلْقَى مِنْ شِدَّةَ الْعَيْشِ؟ قَالَ: فَمَا زَالَ يُذَكِّرُهَا حَتَّى أَبْكَاهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي قَدْ قُلْتُ لَكِ إِنِّي وَاللَّهِ لَئِنِ اسْتَطَعْتُ لَأُشَارِكَنَّهُمَا فِي عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ لَعَلِّي أَلْقَى مَعَهُمَا عَيْشَهُمَا الرَّخِيَّ "، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ وَأَبَا بَكْرٍ.[[79]](#footnote-79)**

**وعَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُقَرِّدُ أَخْفَافَ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَدَخَلَ وَقَدْ أَصَابَهُ الشَّرْقُ، فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: تَحْتَ السَّرِيرِ. فَتَنَاوَلَ قِنَاعًا فِيهِ تَمْرٌ، فَأَكَلَ، ثُمَّ شَرِبَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ مَسَحَ بَطْنَهُ وَقَالَ: «وَيْحٌ لِمَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ» [[80]](#footnote-80)**

**وعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: " لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِلِينِ الطَّعَامِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَكَلَتِهِ، وَلَكِنَّا نَدَعُهُ لِيَوْمٍ {تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا} [الحج: 2] "، قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ هُوَ وَأَهْلُهُ إِلَّا تَقَوُّتًا. [[81]](#footnote-81)**

عثمان بن عفان رضي الله عنه

**وعَنْ شُرَحْبِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ «يَصْنَعُ لِلنَّاسِ طَعَامَ الْأُمَرَاءِ، وَيَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيَأْكُلُ الْخَلَّ وَالزَّيْتَ». [[82]](#footnote-82)**

عبادة بن الصامت رضي الله عنه

**وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْبَطْنُ هَاتِ هَاتِ، كَفَاكُمْ مَا سَدَّهُ عَنْكُمْ». [[83]](#footnote-83)**

سلمان الفارسي رضي الله عنه

**وعَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي عَلَى سَلْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خُبْزًا وَمِلْحًا فَقَالَ: «لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا عَنِ التَّكَلُّفِ لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ» فَقَالَ صَاحِبِي: لَوْ كَانَ فِي مِلْحِنَا سَعْتَرٌ، فَبَعَثَ سَلْمَانُ بِمِطْهَرَتِهِ إِلَى الْبَقَّالِ فَرَهَنَهَا فَجَاءَ بِسَعْتَرٍ فَأَلْقَاهُ فِيهِ، فَلَمَّا أَكَلْنَا قَالَ صَاحِبِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَنَّعَنَا بِمَا رَزَقَنَا، فَقَالَ سَلْمَانُ: لَوْ قَنِعْتَ بِمَا رُزِقْتَ لَمْ تَكُنْ مِطْهَرَتِي مَرْهُونَةً. [[84]](#footnote-84)**

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

**وعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ أُتِيَ بِجَوَارِشَ تُأْكَلُ بَعْدَ الطَّعَامِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيَّ الشَّهْرُ فَمَا أَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ، فَمَا أَصْنَعُ بِهِ». [[85]](#footnote-85)**

**وعَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَجْمَعُ أَهْلَهُ عَلَى جَفْنَةٍ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَرُبَّمَا جَاءَ سَائِلٌ، فَيَأْخُذُ ابْنُ عُمَرَ نَصِيبَهُ مِنَ الثَّرِيدِ فَيَدْفَعُهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ وَقَدْ أُكِلَ مَا فِي الْجَفْنَةِ، ثُمَّ يُصْبِحَ صَائِمًا». [[86]](#footnote-86)**

**وعَنْ مَيْمُون، قَالَ: أَتَى ابْنَ عُمَرَ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ: اكْسُنِي إِزَارًا، وَكَانَ إِزَارُهُ قَدْ دَلِّيَ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَاقْطَعْهُ ثُمَّ صِلْهُ فَإِنَّهُ سَيَكْفِيكَ؛ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي أَرَى سَتَجْعَلُونَ مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِكُمْ وَعَلَى جُلُودِكُمْ، وَتَتْرُكُونَ أَرَامِلَكُمْ وَمَسَاكِينَكُمْ وَيَتَامَاكُمْ». [[87]](#footnote-87)**

**وعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ اشْتَكَى، فَأَرْسَلَتْ صَفِيَّةُ، فَاشْتَرَتْ لَهُ عُنْقُودًا بِدِرْهَمٍ، فَرَآهَا سَائِلٌ، فَاتَّبَعَهَا، فَلَمَّا دَخَلْتِ الْجَارِيَةُ قَالَ: الْمِسْكِينَ الْمِسْكِينَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «أَعْطُوهُ إِيَّاهُ، أَعْطُوهُ إِيَّاهُ» ، فَأَرْسَلَتْ صَفِيَّةُ بِدِرْهَمٍ آخِرَ، فَاشْتَرَتِ الْجَارِيَةُ لَهُ عُنْقُودًا بِدِرْهَمٍ، فَرَآهَا سَائِلٌ، فَاتَّبَعَهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ: الْمِسْكِينَ الْمِسْكِينَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «أَعْطُوهُ إِيَّاهُ» ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ بِدِرْهَمٍ آخِرَ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: وَاللَّهِ لَئِنْ عُدْتَ لَمَا أَصَبْتَ مِنِّي خَيْرًا أَبَدًا، فَكَفَّ، فَاشْتَرَتْ لَهُ عُنْقُودًا. [[88]](#footnote-88)**

**وعن أَنَس بْنُ سِيرِينَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، اشْتَهَى سَمَكًا طَرِيًّا، فَأُتِيَ بِهِ عَلَى رَأْسِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَدْ شُوِيَ لَهُ، وَجُعِلَ لَهُ خُبْزٌ رِقَاقٌ، فَأُتِيَ بِهِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ عَلَى خِوَانٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، فَقَالَ: " اذْهَبُوا بِهِ إِلَى يَتَامَى بَنِي فُلَانٍ، فَقَالَتْ لَهُ صَاحَبَتُهُ: خُذْ مِنْهُ شَهْوَتَكَ، ثُمَّ نَذْهَبُ بِهِ إِلَى يَتَامَى بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: «اذْهَبُوا بِهِ إِلَى يَتَامَى بَنِي فُلَانٍ، فَإِنَّهُ إِذَا أَخَذُوا مِنْهُ شَهْوَتَهُمْ، فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ شَهْوَتِي» ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، فَكُلُّ ذَلِكَ يَقُولُهَا مِثْلَ ذَلِكَ. [[89]](#footnote-89)**

**وعَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: " لَوْ أَنَّ طَعَامًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مَا شَبِعَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَجِدَ لَهُ آكِلًا، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ مُطِيعٍ يَعُودُهُ، فَرَآهُ قَدْ نَحَلَ جِسْمُهُ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ امْرَأَتِهِ: أَلَا تُلَطِّفِينَهُ، لَعَلَّهُ يَرْتَدُّ إِلَيْهِ جِسْمُهُ، وَتَصْنَعِينَ لَهُ طَعَامًا؟ قَالَتْ: إِنَّا لَنَفْعَلُ، وَلَكِنَّهُ لَا يَدَعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ، وَلَا مِمَّنْ بِحَضْرَتِهِ إِلَّا دَعَاهَ عَلَيْهِ، فَكَلِّمْ أَنْتَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُطِيعٍ: يَا أَبَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، لَوْ أَكَلْتَ فَيَرْجِعَ إِلَيْكَ جِسْمُكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيَّ ثَمَانِي سِنِينَ مَا أَشْبَعُ فِيهَا شَبْعَةً وَاحِدَةً - أَوْ إِلَّا شَبْعَةً وَاحِدَةً - فَالْآنَ تُرِيدُ أَنْ أَشْبَعَ حِينَ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِي إِلَّا ظِمْءُ حِمَارٍ». [[90]](#footnote-90)**

**وعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ:" كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَكَادُ يَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ ".[[91]](#footnote-91)**

أبو هريرة رضي الله عنه

**وعَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ بِأَرْضِهِ بِالْعَقِيقِ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى دَوَابَّ، فَنَزَلُوا، قَالَ حُمَيْدٌ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اذْهَبْ إِلَى أُمِّي وَقُلْ لَهَا: إِنَّ ابْنَكِ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَطْعِمِينَا شَيْئًا، قَالَ: فَوَضَعَتْ ثَلَاثَةَ أَقْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ، وَشَيْئًا مِنْ زَيْتٍ وَمِلْحٍ فِي صَحْفَةٍ، فَوَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي، فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، كَبَّرَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْبَعَنَا مِنَ الْخُبْزِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ طَعَامُنَا إِلَّا الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، فَلَمْ يُصِبِ الْقَوْمُ مِنَ الطَّعَامِ شَيْئًا. [[92]](#footnote-92)**

سهل بن سعد رضي الله عنه

**وعن أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: " انْصَرَفْتُ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا أَمْسَى، قُلْتُ لِغُلَامِهِ: هَاتِ فِطْرَهُ، قَالَ: مَا لَهُ فِطْرٌ، قُلْتُ: فَتَمْرٌ.**

**قَالَ: وَلَا تَمْرٌ. فَجَعَلْتُ أَسُبُّهُ، وَأَقُولُ: شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَيَّعْتَهُ. قَالَ: وَمَا ذَنْبِي؟ فَتَحَ الْيَوْمَ خِزَانَتَهُ، فَمَا تَرَكَ فِيهَا بُرَّةً، وَلَا تَمْرَةً، وَلَا شَعِيرَةً إِلَّا تَصَدَّقَ بِهِ ". [[93]](#footnote-93)**

عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه

**ودَخَلَ رَجُلَانِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ - صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: " مَرْحَبًا بِكُمَا، فَنَزَعَ وِسَادَةً كَانَ مُتَّكِئًا عَلَيْهَا، فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِمَا، فَقَالَا: لَا نُرِيدُ هَذَا، إِنَّمَا جِئْنَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُكرِمْ ضَيْفَهُ فَلَيْسَ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَلَا إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَمْسَى مُتَعَلِّقًا بِرَسَنِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَفْطَرَ عَلَى كِسْرَةٍ، وَمَاءٍ بَارِدٍ، وَيْلٌ لِلَّوَّاثِينَ الَّذِينَ يَلُوثُونَ مِثْلَ الْبَقَرِ، ارْفَعْ يَا غُلَامُ، ضَعْ يَا غُلَامُ، فِي ذَلِكَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى ". [[94]](#footnote-94)**

سمرة بن جندب رضي الله عنه

**وعَنِ الْحَسَنِ، أنهم قَالُوا لسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ: إِنَّ ابْنَكَ بَشِمَ الْبَارِحَةَ، قَالَ: «وَاللَّهِ لَوْ مَاتَ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ». [[95]](#footnote-95)**

**أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها**

**وعن ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قال: " أَمْسَتْ عَائِشَةُ صَائِمَةً وَلَيْسَ عِنْدَهَا إِلَّا رَغِيفَانِ، فَجَاءَ سَائِلٌ، فَأَمَرَتْ لَهُ بِرَغيِفٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَأَمَرَتْ لَهُ بِالرَّغِيفِ الْآخَرِ، فَأَبَتْ مَوْلاتُهَا أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَيْهِ، فَطَرَحَتْهُ إِلَيْهِ عَائِشَةُ مِنْ تَحْتِ السِّتْرِ، فَقَالَتْ لَهَا مَوْلاتُهَا: انْظُرِي عَلَى مَا تُفْطِرِينَ، فَلَمَّا أَمْسَتْ عَائِشَةُ، إِذَا ضَارِبٌ يَضْرِبُ الْبَابَ، فَقَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: رَسُولُ آلِ فُلَانٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنْ كَانَ مَمْلُوكًا فَأَدْخِلِيهِ، فَإِذَا هُوَ يَحْمِلُ شَاةً مَشْوِيَّةً عَلَيْهَا خُبْزٌ، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: اعْتَدِّي كَمْ هَاهُنَا خُبْزٍ خَيْرٌ مِنْ رَغِيفِكِ، فَلا وَاللَّهِ مَا كَانُوا أَهْدَوْا إِلَيَّ قَبْلَهَا شَيْئًا. [[96]](#footnote-96)**

لقمان الحكيم

**وعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «لَا تَأْكُلْ شِبَعًا عَلَى شِبَعٍ، وَأَلْقِ فَضْلَكَ لِلْكَلْبِ». [[97]](#footnote-97)**

ما جاء عن التابعين

**وعن هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا مَا أَمَرَ أَحَدُهُمْ فِي بَيْتِهِ بِصَنْعَةِ طَعَامٍ قَطُّ، إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَأْكُلُ فَمَا عَدَا أَنْ يُقَارِبَ شِبَعَهُ يُمْسِكُ وَقَالَ الْحَسَنُ: وَاللَّهِ لَأَنْ يُنْبِذَ طَعَامًا لِلْكَلْبِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ فَوْقَ شِبَعِهِ ". [[98]](#footnote-98)**

**وعَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، أَنَّ رَجُلًا، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، صَحِبَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: " إِنِّي صَحِبْتُكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَأَنَا أَهَابُكَ قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي مَا بَالُ ابْنِ آدَمَ إِذَا قَامَ مِنْ طَوْفِهِ رَدَّ بَصَرَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ أَنْزَلَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَاةِ عَلَى مُوسَى، انْظُرْ إِلَى دُنْيَاكَ الَّتِي تَجْمَعُ ". [[99]](#footnote-99)**

**وعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي لَأَجِدُ فِي الصُّحُفِ الْأُولَى أَنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلَفٌ مِنْ بَعْدِ خَلَفٍ، بُطُونُهُمْ آلِهَتُهُمْ، وَلِبَاسُهُمْ دِينُهُمْ». [[100]](#footnote-100)**

**وعَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، أَنَّهُ قَالَ لِأَهْلِهِ: «اصْنَعُوا لَنَا خَبِيصًا» ، فَصَنَعُوهُ، فَدَعَا رَجُلًا كَانَ بِهِ خَبْلٌ، فَجَعَلَ رَبِيعٌ يُلْقِمَهُ وَلُعَابُهُ يَسِيلُ، فَقَالَ أَهْلُهُ: تَكَلَّفْنَاهُ وَصَنَعْنَاهُ، ثُمَّ أَطْعَمْتَ هَذَا؟! مَا يَدْرِي هَذَا مَا يَأْكُلَ! قَالَ رَبِيعٌ: «لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي». [[101]](#footnote-101)**

**وقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ: «أَوَّلُ مَا يَعْمَلُ فِيهِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ بَطْنَهُ، فَإِنِ اسْتَقَامَ لَهُ بَطْنُهُ اسْتَقَامَ لَهُ دِينُهُ، وَأَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ بَطْنُهُ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ دِينُهُ». [[102]](#footnote-102)**

**وعَنْ عُقْبَةَ الرَّاسِبِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ فَوَافَيْتُهُ يَتَغَذَّى خُبْرًا وَلَحْمًا فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَى طَعَامِ الْأَحْرَارِ فَقُلْتُ: أَكَلْتُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آكُلَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَيَأْكُلُ الْمُسْلِمُ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ أَنْ يَأْكُلَ». [[103]](#footnote-103)**

**وقال الْحَسَنُ: «وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا التَّقَوُّتُ؛ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ التَّنَعُّمِ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ». [[104]](#footnote-104)**

**وقال الْحَسَنُ أيضًا: " إِنَّ الْمُؤْمَنَ يَكْفِيهِ مَا يَكْفِي الْعُنَيْزَةَ: الْكَفُّ مِنَ التَّمْرِ، وَالشَّرْبَةُ مِنَ الْمَاءِ ". [[105]](#footnote-105)**

**وقال بعضُ السلف: «كَانَتْ بَلِيَّة أَبِيكُمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْلَة، وَهِيَ بَلِيَّتُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» . [[106]](#footnote-106)**

**وقَالَ مُجَاهِدٌ: «لَوْ كُنْتُ آكُلُ كُلَّ مَا أَشْتَهِي، مَا سَاوَيْتُ حَشَفَةً». [[107]](#footnote-107)**

**وقال بَكْرٌ الْمُزَنِيَّ:« يَكْفِيكَ مِنَ الدُّنْيَا مَا قَنِعْتَ بِهِ وَلَوْ كَفَّ تَمْرٍ، وَشَرْبَةَ مَاءٍ، وَظِلَّ خِبَاءٍ، وَكُلَّمَا انْفَتَحَ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ، ازْدَادْتَ نَفْسُكَ لَهُ مِفْتَاحًا».[[108]](#footnote-108)**

**وقال أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ : " كَانَ يُقَالُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنَوَّرَ قَلْبُهُ، فَلْيُقِلَّ طُعْمَهُ " [[109]](#footnote-109)**

**وقال أَبُو عِمْرَانَ أيضا: " أَمَا وَاللهِ لَئِنْ ضَيَّعْنَا، إِنَّ للهِ عِبَاداً آثَرُوا طَاعَةَ اللهِ تَعَالَى عَلَى شَهوَاتِهم. ". [[110]](#footnote-110)**

**وقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «بُؤْسًا لِمَنْ كَانَ بَطْنُهُ أَكْبَرَ هَمّه ». [[111]](#footnote-111)**

**وعن مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي بَيْتٍ كَانَ يَخْلُو فِيهِ بَعْدَ الْفَجْرِ، فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَجَاءَتْهُ الْجَارِيَةُ بِطَبَقٍ عَلَيْهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ التَّمْرُ، فَرَفَعَ بِكَفَّيْهِ مِنْهُ، فَقَالَ: " يَا مَسْلَمَةُ، أَتَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ هَذَا ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ أَكَانَ مُجْزِيهِ إِلَى اللَّيْلِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَرَفَعَ أَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ: «فَهَذَا؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَانَ كَافِيَهُ دُونَ مَا هَذَا حَتَّى مَا يُبَالِي أَنْ لَا يَذُوقَ طَعَامًا غَيْرَهُ، قَالَ: «فَعَلَامَ تُدْخَلُ النَّارُ؟» ، قَالَ: فَقَالَ مَسْلَمَةُ: «فَمَا وَقَعَتْ مِنِّي مَوْعِظَةٌ مَا وَقَعَتْ مِنِّي هَذِهِ». [[112]](#footnote-112)**

**وقَالَ قَيْسُ بْنِ رَافِعٍ: «وَيْلٌ لِمَنْ كَانَ دِينُهُ دُنْيَاهُ، وَهَمُّهُ بَطْنَهُ». [[113]](#footnote-113)**

**وقَالَ مُحَمَّدُ بْنَ وَاسِعٍ: «طَيِّبُ الْمَكَاسِبِ ذَكَاءٌ لِلْأَبْدَانِ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا، وَأَطْعَمَ طَيِّبًا».[[114]](#footnote-114)**

**وقَالَ مُحَمَّدُ بْنَ وَاسِعٍ أيضا: «مَنْ قُلَّ طُعْمَهُ فَهِمَ وَأَفْهَمَ، وَصَفَّا وَرَقَّ، وَإِنَّ كَثْرَةَ الطَّعَامِ لَيُثْقِلُ صَاحِبَهُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يُرِيدُ». [[115]](#footnote-115)**

**وعن عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا، يَقُولُ لِحَوشَبٍ: " يَا أَبَا بِشْرٍ، احْفَظْ عَنِّي اثْنَتَيْنِ: لَا تَبِيتَنَّ وَأَنْتَ شَبْعَانٌ، وَدَعِ الطَّعَامَ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ "، قَالَ: فَقَالَ لَهُ حَوْشَبٌ: يَا أَبَا يَحْيَى، هَذَا وَصَفُ أَطِبَّاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ: وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا، قَالَ: فَقَالَ مُحَمَّدٌ: نَعَمْ، وَوَصَفُ طَرِيقِ أَهْلِ الْآخِرَةِ، قَالَ: فَقَالَ مَالِكٌ: «بَخٍ بَخٍ، دَارُ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا». [[116]](#footnote-116)**

**و قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «مَنْ مَلَكَ بَطْنَهُ، مَلَكَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ كُلَّهَا». [[117]](#footnote-117)**

**وعَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِيِّ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْبِطْنَةَ، فَإِنَّهَا تُقْسِّي الْقَلْبَ». [[118]](#footnote-118)**

**وعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، تَكُونُ هِمَّةُ أَحَدِهِمْ فِيهِ بَطْنَهُ، وَدِينُهُ هَوَاهُ» .[[119]](#footnote-119)**

وقَالَ مِسْعَرٌ:

**« وَجَدْتُ الْجُوعَ يَطْرُدُهُ رَغِيفٌ ... وَمِلْءُ الْكَفِّ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ**

**وَقِلُّ الطُّعْمِ عَوْنٌ لِلْمُصَلِّي ... وَكَثْرُ الطُّعْمِ عَوْنٌ لِلسَّبَاتِ ».[[120]](#footnote-120)**

**وسُئِلَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْكَفَافِ مِنَ الرِّزْقِ مَا هُوَ؟ قَالَ: «شِبَعُ يَوْمٍ، وَجُوعُ يَوْمٍ». [[121]](#footnote-121)**

**وقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «أَطَبْ مَطْعَمَكَ، وَلَا عَلَيْكَ أَلَا تَقُومَ مِنَ اللَّيْلِ وَتَصُومَ النَّهَارَ». [[122]](#footnote-122)**

**وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قَالَ: " مَنْ ضَبَطَ بَطْنَهُ ضَبَطَ دِينَهُ، وَمَنْ مَلَكَ جُوعَهُ مَلَكَ الْأَخْلَاقَ الصَّالِحَةَ، وَإِنَّ مَعْصِيَةَ اللَّهِ بَعِيدَةٌ مِنَ الْجَائِعِ، قَرِيبَةٌ مِنَ الشَّبْعَانِ، وَالشِّبَعُ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَمِنْهُ يَكُونُ الْفَرَحُ وَالْمَرَحُ وَالضَّحِكُ". [[123]](#footnote-123)**

وسَمِعَ بعضُهم عبدَ الله بنَ المبارك وهو يُنشدُ على سور طَرَسُوس:

**" ومِن البلاءِ وللبلاءِ علامةٌ ... أن لا يُرَى لك عن هَوَاك نُزُوعُ**

**العبدُ عبدُ النَّفْسِ في شَهَواتها ... والحُرُّ يشبعُ مرّةً ويَجُوعُ ". [[124]](#footnote-124)**

وعن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَمِعْتُ عِيسَى بْن زَاذَانَ، يَقُولُ بِصَوْتٍ لَهُ حَزِين:

**« عَلَيْكَ بِرِزْقِ الْعَابِدِينَ وَأَمَرِهِمْ ... وَقِلَّةِ طُعْمٍ، أَنْتَ لِلَّهِ عَامَلُ**

**وَدَاوِ صَلَاحَ الْقَلْبِ يَوْمًا بِجَزْعَةٍ ... وَبَادِرْ فَإِنَّ الْأَمْرَ لَا بُدَّ عَاجِلُ »**

**قَالَ: وَكَانَ عِيسَى مِنْ أَصْحَابِ التَّقَوُّتِ. [[125]](#footnote-125)**

**عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ، قَالَ: لَقِيَ عَالِمٌ عَالِمًا هُوَ فَوْقهُ فِي الْعِلْمِ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الطَّعَامِ الَّذِي نُصِيبُهُ لَا إِسْرَافَ فِيهِ مَا هُوَ؟ قَالَ: «مَا سَدَّ الْجُوعَ، وَدُونَ الشِّبَعِ». [[126]](#footnote-126)**

**وقال أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارِانيّ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا} [الإنسان: 12] قَالَ: «عَنِ الشَّهَوَاتِ».[[127]](#footnote-127)**

**وقال أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيّ: «لَأَنْ أَتْرُكَ لُقْمَةً مِنْ عَشَائِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ آكُلَهَا وَأَقُومَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ». [[128]](#footnote-128)**

**وقَالَ الشَّافِعِيُّ: «مَا شَبِعْتُ مُنْذُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، إِلا شِبْعَةً اطَّرَحْتُهَا، يَعْنِي فَطَرَحْتُهَا؛ لأَنَّ الشِّبَعَ يُثْقِلُ الْبَدَنَ، وَيُقَسِّي الْقَلْبَ، وَيُزِيلُ الْفِطْنَةَ، وَيَجْلِبُ النَّوْمَ، وَيُضْعِفُ صَاحِبَهُ عَنِ الْعِبَادَةِ ».[[129]](#footnote-129)**

**وقال أَبُو بكر الْمَرْوذِيّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - أَحْمَدَ بْن حَنْبَلٍ -: لَا يَجِدُ الرَّجُلُ مِنْ قَلْبِهِ رِقَّةً وَهُوَ يَشْبَعُ؟**

**قَالَ مَا أَرَى. [[130]](#footnote-130)**

**وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:" كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ: مَا بَاتَ رَجُلٌ بَطِينًا فَتَمَّ عَزْمُهُ ". [[131]](#footnote-131)**

**وقال حاتم الطائي:**

**" وإنك مهما تُعْطِ بطنك سُؤْلَهُ ... وفَرْجَك نالا منتهى الذم أجمعا ". [[132]](#footnote-132)**

وقال ابن القيم رحمه الله:

**" الْأَمْرَاضُ نَوْعَانِ: أَمْرَاضٌ مَادِّيَّةٌ تَكُونُ عَنْ زِيَادَةِ مَادَّةٍ أَفْرَطَتْ فِي الْبَدَنِ حَتَّى أَضَرَّتْ بِأَفْعَالِهِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَهِيَ الْأَمْرَاضُ الْأَكْثَرِيَّةُ وَسَبَبُهَا إدْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الْبَدَنِ قَبْلَ هَضْمِ الْأَوَّلِ، وَالزِّيَادَةُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَدَنُ، وَتَنَاوُلُ الْأَغْذِيَةِ الْقَلِيلَةِ النَّفْعِ الْبَطِيئَةِ الْهَضْمِ، وَالْإِكْثَارُ مِنَ الْأَغْذِيَةِ الْمُخْتَلِفَةِ التَّرَاكِيبِ الْمُتَنَوِّعَةِ، فَإِذَا مَلَأَ الْآدَمِيُّ بَطْنَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَغْذِيَةِ، وَاعْتَادَ ذَلِكَ أَوْرَثَتْهُ أَمْرَاضًا مُتَنَوِّعَةً، مِنْهَا بَطِيءُ الزَّوَالِ وَسَرِيعُهُ، فَإِذَا تَوَسَّطَ فِي الْغِذَاءِ وَتَنَاوَلَ مِنْهُ قَدْرَ الْحَاجَةِ، وَكَانَ مُعْتَدِلًا فِي كَمِّيَّتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ، كَانَ انْتِفَاعُ الْبَدَنِ بِهِ أَكْثَرَ مِنَ انْتِفَاعِهِ بِالْغِذَاءِ الْكَثِيرِ " . [[133]](#footnote-133)**

**وقال ابن القيم أيضا:**

**" وأما فضول الطعام فهو داع إلى أنواع كثيرة من الشر، فإنه يحرك الجوارح إلى المعاصي ويثقلها عن الطاعات، وحسبك بهذين شرا، فكم من معصية جلبها الشبع وفضول الطعام، وكم من طاعة حال دونها، فمن وقى شر بطنه فقد وقى شرا عظيما، والشيطان أعظم ما يتحكم من الإنسان إذا ملأ بطنه من الطعام، ولهذا جاء في بعض الآثار " ضيقوا مجاري الشيطان بالصوم "، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن"، ولو لم يكن في الامتلاء من الطعام إلا أنه يدعو إلى الغفلة عن ذكر الله ساعة واحدة جثم عليه الشيطان ووعده ومناه وشهاه وهام به في كل واد، فإن النفس إذا شبعت تحركت وجالت وطافت على أبواب الشهوات، وإذا جاعت سكنت وخشعت وذلت ". [[134]](#footnote-134)**

**وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله:**

**" أما بعد فأعظم المهلكات لابن آدم شهوة البطن فبها أخرج آدم عليه السلام وحواء من دار القرار إلى دار الذل والافتقار، إذ نهيا عن الشجرة فغلبتهما شهواتهما حتى أكلا منها فبدت لهما سوآتهما، والبطن على التحقيق ينبوع الشهوات ومنبت الأدواء والآفات، إذ يتبعها شهوة الفرج وشدة الشبق إلى المنكوحات، ثم تتبع شهوة الطعام والنكاح شدة الرغبة في الجاه والمال اللذين هما وسيلة إلى التوسع في المنكوحات والمطعومات، ثم يتبع استكثار المال والجاه أنواع الرعونات وضروب المنافسات والمحاسدات، ثم يتولد بينهما آفة الرياء وغائلة التفاخر والتكاثر والكبرياء، ثم يتداعى ذلك إلى الحقد والحسد والعداوة والبغضاء، ثم يفضي ذلك بصاحبه إلى اقتحام البغي والمنكر والفحشاء، وكل ذلك ثمرة إهمال المعدة وما يتولد منها من بطر الشبع والامتلاء" .[[135]](#footnote-135)**

**وقال ابن الجوزي رحمه الله:**

**" اعلم أن الله عز وجل جعل قوام هذا البدن بالأغذية، وأقام الشهوة تحث على تناولها، إلا أن للأغذية انبساطا في المِعَى بعد التناول، فينبغي للإنسان أن يرفع يده عن الطعام وهو يشتهيه بعض الشهوة؛ لأنه ينبسط في المعدة فيذهب أثر ذلك المتقاضى.**

**فأما الشبع فإنه يؤذي؛ لأنه تناول بما تقتضيه الشهوة، فإذا انبسط الطعام تأذى المتناول، فلذلك ذُمَّ، وهو يوجب رَهَلَ البدن وتكاسله وكثرة النوم وبلادة الذهن، وذلك بتكثير البخار في الدماغ حتى يغطي مكان الفكر وموضع الذكر، ويجلب أمراضًا أُخر.**

**ومقام العدل رفع اليد مع بقاء شيء من الشهوة، ونهاية المقام الحسن قول النبي صلى الله عليه وسلم: " ثلث طعام، وثلث شراب، وثلث نَفَس ". فالأكل على مقام العدل يُصِحُّ البدن وينفي المرض، وذلك ألا يتناول الطعام حتى يشتهيه، ثم يرفع يده وهو يشتهيه، فمن قصر عن هذه الحالة بقي في نفسه المنازعة إلى الطعام، فشغل ذلك قلبه، كما لو كان عنده وقت أكله كلب فلم يُلْقِ إليه، فإنه لا يُهَنِّيه الأكل.**

**ثم الدوام على التقلل يضعف القوى، فإن عرض جهاد لم يجد قوة، وإن كانت له زوجة لم يمكن قضاء حقها، وإن افتقر إلى كسب لم يقدر على القيام به.**

**وقد قلل أقوام مطاعمهم حتى قصروا عن الفرائض، وظنوا بجهلهم أن ما فعلوه فضيلة، وليس كذلك، فإنها حالة ما سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه، وإنما كانوا يجوعون إذا لم يجدوا، وربما وجدوا وآثروا، وكانوا لا يشبعون إذا أكلوا، ويذمون البِطْنَةَ ويمدحون الجوع، إشارة منهم إلى الحالة المتوسطة التي ذكرناها ". [[136]](#footnote-136)**

**وقال ابن الجوزي أيضا:**

**من تعود استدامة الشبع فينبغي له أن يقلل من مطعمه يسيرًا يسيرًا مع الزمان إلى أن يقف على حد لا ينقص فيه قوته ولا يضعف بدنه.**

**فأما التقلل الذي يضعف القوى فقد بينا وجه ذمه، فلا يلتفت إلى كلام من مدحه. واعلم أن المطلوب الأقصى في جميع الأحوال والأخلاق الوسط، إذ خير الأمور أوساطها، وما جاء في المنقولات مما قد أوردنا بعضه من فضائل الجوع إنما المراد به التوسط، إلا أن من أسرار الشرع أنه إذا رأى الطبع مائلا بالكلية إلى فن يطلب فيه الغرض الأقصى جاء بالمبالغة في المنع، فظن الجاهل أن المراد مضادة ما يقتضيه الطبع بغاية الإمكان، فأما العالم فيعلم أن المقصود الوسط، وإنما نظر إلى غاية فقابلها بغاية ليتقابل الباعث والمانع، فيتقاومان، فيحصل الاعتدال. وهذا القدر خفي عن جهال المتزهدين فبالغوا في التقلل قصدا للتقرب، وإنما قربوا من الظلم؛ لأن الذي طلبوه من بقاء البدن بلا غذاء أو بيسير لا يمكن؛ لأنه موضوع على خلاف هذا، فالأولى في الأكل تناول مالا يثقل عن العبادة ولا يمنع من الطاعة، ويكون سببا لبقاء القوة، فلا يحس المتناول بجوع ولا شبع، فحينئذ يصح البدن، ويجتمع الهمُّ، ويصفو الفكر.[[137]](#footnote-137)**

1. تفسير الطبري ت. شاكر (12/ 394) من طريق ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس، ونقله ابن كثير في (تفسيره) ت سلامة (3/ 406)، وقال: إسناده صحيح، وقال محمود شاكر في حاشيته على الطبري: ((السرف)) (بفتحتين): هو الإسراف ومجاوزة القصد. و((المخيلة)) (بفتح الميم وكسر الخاء): الاختيال والكبر. [↑](#footnote-ref-1)
2. رواها البخاري في صحيحه (7/ 140) تعليقا عن ابن عباس، ووصلها ابن أبي شيبة في مصنفه (24878) من طريق إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس، وقال الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص: 34): هذا موقوف صحيح. [↑](#footnote-ref-2)
3. صحيح البخاري (5394) و(5396) وصحيح مسلم (2060): (2063)،

   قال الحافظ ابن حجر: " (المعى) بكسر الميم مقصور، وفي لغة حكاها في المحكم بسكون العين بعدها تحتانية، والجمع أمعاء ممدود، وهي المصارين". فتح الباري (9/ 537) [↑](#footnote-ref-3)
4. الاستذكار (8/ 347)، وهناك أقوال كثيرة لأهل العلم في بيان معنى هذا الحديث في شروح كتب السنة. انظر فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر (9/ 538) وشرح النووي على مسلم (14/ 23) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (7/ 2698) وغيرهم. [↑](#footnote-ref-4)
5. رواه أحمد في مسنده ط الرسالة (28/ 422) والترمذي (2380) وابن ماجة (3349) والنسائي في (الكبرى) (6737 و6738 و6739)، وغيرهم [↑](#footnote-ref-5)
6. قوت المغتذي على جامع الترمذي (2/ 578). [↑](#footnote-ref-6)
7. زاد المعاد في هدي خير العباد (4/ 16) [↑](#footnote-ref-7)
8. صحيح البخاري (6454)، صحيح مسلم (2970) [↑](#footnote-ref-8)
9. صحيح مسلم (2976)، (البُر) و(الحِنْطَةٍ) واحد، وهما: القَمْح. (تباعا) أي: متتابعة. [↑](#footnote-ref-9)
10. رواه البخاري في صحيحه (6455) بهذا اللفظ من طريق إسحاق الأزرق، عن مسعر بن كدام، عن هلال الوزان، عن عروة، عن عائشة به، ورواه مسلم في صحيحه (2971) من طريق وكيع، عن مسعر به بلفظ «ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم يومين من خبز بر إلا وأحدهما تمر»، ولعل لفظ البخاري هو الأرجح؛ لمتابعة سفيان بن عيينة لإسحاق عن مسعر عليه، كما في الحلية لأبي نعيم (7/ 268)، كما يشهد له رواية ابن سعد التالية. [↑](#footnote-ref-10)
11. فتح الباري (11/ 292) [↑](#footnote-ref-11)
12. رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط دار صادر (1/ 406) قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا سليمان بن عبيد المازني أبو داود، أخبرنا عمران بن زيد المدني به، ونقله عنه الحافظ في فتح الباري (11/ 292). وعمران بن زيد وأبوه مجهولان كما قال أبو حاتم الرازي، غير أن الحافظ نقله كشاهد للحديث السابق. [↑](#footnote-ref-12)
13. صحيح البخاري (6458) وصحيح مسلم (2972)

    قال الحافظ ابن حجر: (باللحيم) بالتصغير، إشارة إلى قلته. فتح الباري (11/ 292) [↑](#footnote-ref-13)
14. صحيح البخاري (2567) وصحيح مسلم (2972)

    قال مصطفى البغا في تعليقه على صحيح البخاري: (يُعَيِّشُكُم) يقيتكم من الطعام. (الأسودان) غلب التمر على الماء فقيل أسودان وكان الغالب في تمر المدينة الأسود. (مَنائِح) جمع مَنِيحة وهي الشاة أو الناقة التي تُعطي للغير ليحلبها وينتفع بلبنها ثم يردها على صاحبها، وقد تكون عطية مؤبدة بعينها ومنافعها كالهبة. [↑](#footnote-ref-14)
15. صحيح البخاري (3097) وصحيح مسلم (2973)،

    قال النووي: والشطر هنا معناه شيء من شعير كذا فسره الترمذي، وقال القاضي: قال بن أبي حازم: معناه نصف وَسْقٍ. شرح النووي على مسلم (18/ 107). والوَسْقُ: ستون صاعا، والصاع

    قدرته هيئة كبار العلماء في السعودية بما يقارب ثلاثة كيلو، وقدره ابن عثيمين رحمه الله ب 2كيلو و40 جرامًا. انظر " نوازل الزكاة " لعبد الله بن منصور الغفيلي.

    وقال ابن حجر: " قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الرَّفُّ شِبْهُ الطَّاقِ فِي الْحَائِطِ، وَقَالَ عِيَاضٌ: الرَّفُّ خَشَبٌ يَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ فِي الْبَيْتِ يُوضَعُ فِيهِ مَا يُرَادُ حِفْظُهُ، قُلْتُ: وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ لِلْمُرَادِ ". فتح الباري (11/ 280) [↑](#footnote-ref-15)
16. صحيح البخاري (3578 و5381 و6688) وصحيح مسلم (2040)

    قال مصطفى البغا وغيره: (خِمارًا) ثوبا تغطي به المرأة رأسها. (دَسَّتْهُ) أدخلته بقوة. (رَدَّتْنِي ببعضِه) جعلت بعضه رداء لي، والرداء هو ما يوضع على أعالي البدن من الثياب. (عُكَّة) وعاء صغير من جلد يوضع فيه السمن، (أَدَمَتْهُ) بالقصر و(آدَمَتْهُ) بالمد لغتان، أي جعلت فيه إداما، يقال أَدَمَ الخبزَ يَأْدِمُه بكسر الدال كضرب يضرب، والمعنى أنها وضعت السمن على الخبز، والإِدَام هو ما يُؤْكَلُ مع الخبز كالسمن والعسل واللحم والجُبْنُ، وجمعه أُدُم (بضم الهمزة والدال) وقد تسكن الدال للتخفيف أُدْم، ككتاب جمعها كُتُب وكُتْب، فإذا سكنت الدال عوملت معاملة المفرد فتجمع على آدَام مِثْلُ قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ. انظر تحرير ألفاظ التنبيه للنووي (ص: 278) والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (1/ 9) [↑](#footnote-ref-16)
17. صحيح البخاري (4102) وصحيح مسلم (2039)

    قال أهل العلم:

    (خَمَصًا) جوعا، والخمص خلاء البطن من الطعام. (فَانْكَفَأْتُ) انقلبت ورجعت (جِرابا) وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه. (بُهَيْمَةٌ) مصغر (بَهْمَة) وَجَمعُها (بَهْم) وهي ولد الضأن الذكر والأنثى (دَاجِنٌ) ما يربى في البيوت من أولاد الغنم ولا يخرج به إلى المرعى. (ففرغتْ إلى فراغي) فرغت امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة.(البُرْمَة) القِدر من الحِجَارة (نفر) من ثلاثة إلى عشرة من الرجال. (سُور) الصنيعُ من الطعام الذي يُدْعَى إليه، وقيل الطعام مطلقا، وهي كلمة فارسية، (فَحَيَّهَلا بكم) هي كلمة استدعاء فيها حث، أي: هَلُمُّوا مسرعين (بك وبك) فعل الله بك كذا وكذا حيث أتيت بناس كثير والطعام قليل. (بارك) دعا بالبركة. (اقْدَحِي) اغرفي، و(المقدحة المغرفة. (لَتَغِطُّ) ممتلئة تغلي وتفور، ويُسْمَعُ غطيطها أي صوت غليانها، والغطيط صوت النائم أيضا. [↑](#footnote-ref-17)
18. صحيح البخاري (3798) و(4889) وصحيح مسلم (2054) ومسند أبي يعلى الموصلي (6168)، قال أهل العلم:

    (إني مجهود) أي أصابني الجَهْدُ وهو المشقة والحاجة وسُوء العَيْشِ والجوع (رجل) كنيته أبو طلحة كما جاء في بعض الروايات. (فَانْطَلَقَ بِهِ إلى رحله) إلى مَنْزِلِهِ، وَرَحْلُ الْإِنْسَانِ هُوَ مَنْزِلُهُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ وَبَرٍ، (فَعَلِّلِيهِم بشيء) يقال: عَلَّلَهُ بشيء إذا شغله به وألهاه. والمعنى اشغليهم عن طلب الطعام حتى يناموا. (أَصْبِحِي) أوقدي ونوري.

    وقوله تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ } [الحشر: 9] أي: يقدمون الناس على أنفسهم، ولو كان بهم فاقة وحاجة.

    وقوله تعالى: {وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [الحشر: 9] أي: من سلم من الشح فقد أفلح وأنجح. والشح والبخل سواء، وجعل بعض أهل اللغة الشح أشد من البخل. ويقال: الشح هو البخل مع حرص. [↑](#footnote-ref-18)
19. شرح النووي على مسلم (14/ 12) [↑](#footnote-ref-19)
20. صحيح مسلم (2038)، قال النووي وغيره:

    (فأتى رجلا من الأنصار) هو أبو الهيثم مالك بن التَيِّهان رضي الله عنه، (مرحبا وأهلا) كلمتان معروفتان للعرب ومعناه صادفت مكانا رحبا واسعا وأهلا تأنس به، (ذهب يستعذب لنا الماء) أي يأتينا بماء عذب، (العِذْق) هو الغصن من النخل، وإنما أتى بهذا العذق الملون ليكون أطرف، وليجمعوا بين أكل الأنواع فقد يطيب لبعضهم هذا ولبعضهم هذا. (المدية) بضم الميم وكسرها هي السكين، و(الحلوب) ذات اللبن. شرح النووي على مسلم (13/ 212) وحاشية الطبعة السلطانية لصحيح مسلم ج6 ص 117

    ثَمَر النَّخلُ: أول ما يطلع فهو طَلْعٌ، ثم ما دام أخضرًا فهو بَلَحٌ، فإذا أخذ في الطول والتلوُّن إلى الحمرة أو الصفرة فهو بُسْرٌ، وإذا خلص لونُه فهو زَهو، ثم إذا أدرك ونضج يسمى رُطَبا، ثم إذا يَبِسَ فهو تمرٌ، فالتمر كالزبيب من العنب. انظر مختار الصحاح (ص: 34) والتعريفات الفقهية للمجددي البركتي (ص: 66) [↑](#footnote-ref-20)
21. صحيح البخاري (5421) [↑](#footnote-ref-21)
22. (الْحُوَّارَى) بالضم وتشديد الواو مقصور، ما حُوِّرَ من الطعام أي بُيِّضَ. وهذا دَقِيقٌ حُوَّارَى. مختار الصحاح (ص: 84) [↑](#footnote-ref-22)
23. النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 252) [↑](#footnote-ref-23)
24. فتح الباري لابن حجر (9/ 531) [↑](#footnote-ref-24)
25. صحيح البخاري (5414)، قال ابن حجر: مَصْلِيَّة أَي مشوية. فتح الباري (9/ 550) [↑](#footnote-ref-25)
26. صحيح البخاري (2069) ومسند أحمد ط الرسالة (19/ 360) [↑](#footnote-ref-26)
27. (الْأَلْيَةُ) بالفتح أَلْيَةُ الشَّاةِ، ولا تقل: إِلْيَةٌ بالكسر ولا لِيَّةٌ، وتثنيتُها أَلْيَانِ بغيرِ تاءٍ. مختار الصحاح (ص: 21) [↑](#footnote-ref-27)
28. فتح الباري لابن حجر (5/ 141) بتصرف يسير [↑](#footnote-ref-28)
29. غريب الحديث للخطابي (1/ 248)، وقد تقدم تقدير الصاع بما يقارب 3 كيلو جرام على قول هيئة كبار العلماء. [↑](#footnote-ref-29)
30. فتح الباري لابن حجر (5/ 141) [↑](#footnote-ref-30)
31. صحيح البخاري (5413)، قال مصطفى البغا:

    (النقي) الخبز الأبيض الذي ينخل دقيقه بعد طحنه. (ننفخه) ليطير قشره، (ثريناه) بللناه بالماء وعجناه ثم خبزناه فأكلناه. [↑](#footnote-ref-31)
32. صحيح مسلم (2977) [↑](#footnote-ref-32)
33. شرح النووي على مسلم (18/ 109) [↑](#footnote-ref-33)
34. صحيح مسلم (2055) ومسند أحمد ط الرسالة (39/ 233) [↑](#footnote-ref-34)
35. صحيح البخاري (6453) وصحيح مسلم (2966) [↑](#footnote-ref-35)
36. فتح الباري لابن حجر (11/ 289)، غريب الحديث للخطابي (2/ 140) [↑](#footnote-ref-36)
37. صحيح مسلم (2967) [↑](#footnote-ref-37)
38. صحيح البخاري (6428) وصحيح مسلم (2535) [↑](#footnote-ref-38)
39. مسند أحمد ط الرسالة (33/ 53) من حديث عمران أيضا، وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط مسلم. [↑](#footnote-ref-39)
40. صحيح مسلم (2534) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه [↑](#footnote-ref-40)
41. فتح الباري لابن حجر (5/ 260) [↑](#footnote-ref-41)
42. شرح صحيح البخارى لابن بطال (6/ 156) [↑](#footnote-ref-42)
43. الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (4/ 1311) [↑](#footnote-ref-43)
44. صحيح البخاري (6460) وصحيح مسلم (1055)، وفي رواية لمسلم قال: مكان «قوتا» «كفافا» وهي مروية بالمعنى. [↑](#footnote-ref-44)
45. شرح النووي على مسلم (7/ 146) [↑](#footnote-ref-45)
46. المفهم لما أَشْكَلَ من تلخيص كتاب مسلم، ط. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب ج7 ص 130 [↑](#footnote-ref-46)
47. صحيح مسلم (1054) [↑](#footnote-ref-47)
48. مسند أحمد ط الرسالة (39/ 369)، وقال محققو المسند: إسناده صحيح. وسنن الترمذي ت شاكر 2349، وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح» وكذلك قال الألباني.

    فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأوسي الأنصاري، أبو محمد.

    أسلم قديما، ولم يشهد بدرا، وشهد أحدا فما بعدها، وشهد فتح الشام ومصر، ثم سكن الشام، وولي الغزو، وولاه معاوية رضي الله عنه قضاء دمشق بعد أبي الدرداء رضي الله عنه، وكان ذلك بمشورة من أبي الدرداء، ومات سنة ثلاث وخمسين في خلافة معاوية. [↑](#footnote-ref-48)
49. صحيح البخاري (5398) [↑](#footnote-ref-49)
50. صحيح مسلم (2044) [↑](#footnote-ref-50)
51. فتح الباري لابن حجر (9/ 541) [↑](#footnote-ref-51)
52. شرح رياض الصالحين (4/ 225)، وكذلك قال الشيخ الفاضل زكريا بن غلام قادر الباكستاني: " مقعيًا أي ناصبًا قدميه وواضعًا إليته عليهما ". كما في " توجيه المقصد بإكمال صحيح الأدب المفرد". [↑](#footnote-ref-52)
53. صحيح البخاري (6452)، السنن الكبرى للنسائي (11808)

    قال مصطفى البغا: (لأعتمد بكبدي) ألصق بطني بالأرض. (لأشد) أربط، وفائدة شد الحجر المساعدة على الاعتدال والقيام. (طريقهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم. (فأذن لي فدخل) وفي رواية (فأذن لي فدخلت)، (أضياف الإسلام) ضيوف المسلمين. (يأوون) ينزلون ويلتجئون. (فساءني ذلك) أهمني وأحزنني. (جاء..) أي الذي أمرني بدعوته وهم أهل الصفة. [↑](#footnote-ref-53)
54. صحيح البخاري (3708)، وقال مصطفى البغا: (أكثر) أي في روايته للحديث. (بشبع بطني) أي رضيت بشبع بطني ولم أطلب زيادة على ذلك فتهيأ لي من سماع حديثه ما لم يتهيأ لغيري. (الخمير) الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخميرة. (الحبير) الجديد والحسن أو ما كان موشى ومخططا من الثياب. (فلان وفلانة) ليس لي خادم من ذكر أو أنثى وإنما أخدم نفسي. (بالحصباء) بالأرض لتنكسر شدة الجوع. (لأستقرى الرجل الآية) أقول له أريد أن أقرأ آية كذا. (هي معي) أحفظها. (ينقلب) يرجع. (العكة) وعاء من جلد يجعل فيه السمن وغيره. [↑](#footnote-ref-54)
55. صحيح البخاري (7324)، قال مصطفى البغا وغيره:

    (يتمخط) يدفع المُخاطَ من أنفه (ممشقان) مصبوغان بالمشق وهو الطين الأحمر. (كتان) نبات تُتَّخَذُ الثيابُ من أليافه المنسوجة. (بخ بخ) كلمة تقال عند الرضا والإعجاب، وفيها لغتان تسكين الخاء وكسرها منونة. (لأخر) لأسقط. (فيضع رجله) خشية أن أصيب أحدا بأذى على ظنه. [↑](#footnote-ref-55)
56. صحيح البخاري (2983)، صحيح مسلم (1935)، قال النووي: الْخَبَطُ بِمَعْنَى الْمَخْبُوطِ وَهُوَ ورقُ الثمرِ وذلك بِأَنْ يَضْرِبَ أحدهم الشَّجَرَ بِالْعَصَا فَيَسْقُطُ ورقه فيجمعه، ومنه الفعل (يَخْتَبِطُ) أَيْ يَجْمَعُ الْخَبَطَ. شرح النووي على مسلم (11/ 172) و(15/ 118) [↑](#footnote-ref-56)
57. مسند أحمد ط الرسالة (39/ 364) وقال محققو المسند: إسناده صحيح، سنن الترمذي ت شاكر (2368) وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» وكذلك قال الألباني. وقال السندي: قوله: "من الخصاصة" أي: الحاجَة والجُوع. [↑](#footnote-ref-57)
58. صحيح البخاري (1275) [↑](#footnote-ref-58)
59. الجوع لابن أبي الدنيا (61) بإسناد جيد.

    [↑](#footnote-ref-59)
60. زاد المعاد في هدي خير العباد (1/ 142)، [فصل هديه صلى الله عليه وسلم في الطعام] [↑](#footnote-ref-60)
61. المفهم لما أَشْكَلَ من تلخيص كتاب مسلم، ط. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب ج7 ص 28 و29 [↑](#footnote-ref-61)
62. رواه أبو داود في سننه ط الرسالة (2755) عن عَمرو بن عَبَسَةَ، وقال الألباني ومحققو السنن: صحيح، ورواه أحمد ط الرسالة (28/ 385) من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، ورواه مالك في الموطأ ت الأعظمي (3/ 651). [↑](#footnote-ref-62)
63. المفهم لما أَشْكَلَ من تلخيص كتاب مسلم، ط. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب ج7 ص 31 [↑](#footnote-ref-63)
64. شرح النووي على مسلم (13/ 211) [↑](#footnote-ref-64)
65. الجوع لابن أبي الدنيا (28) والطبقات الكبرى لا بن سعد ط دار صادر (3/ 313) والدلائل في غريب الحديث (2/ 504) لقاسم بن ثابت السرقسطي، وإسناده صحيح. قال السرقسطي: يُقَالُ لِلرَّجُلِ أَوِ الدَّابَّةِ إِذَا تَعَوَّدَ الْأَمْرَ: مَرَنَ يَمْرُنُ مُرُونًا وَمَرَانَةً.

    و(الْأَوَاقِي) بِالتَّشْدِيدِ وَبِالتَّخْفِيفِ لِلتَّخْفِيفِ، جَمْعُ (أُوقِيَّة) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَبِالتَّشْدِيدِ، وَهِيَ عِنْدَ الْعَرَبِ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (2/ 669) [↑](#footnote-ref-65)
66. الطبقات الكبرى ط دار صادر (3/ 313) ومصنف ابن أبي شيبة (34464) وإسناده صحيح إلى ابن حبان. [↑](#footnote-ref-66)
67. الطبقات الكبرى ط دار صادر (3/ 313) والزهد لأحمد بن حنبل (608)، وإسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-67)
68. الزهد للمعافى بن عمران الموصلي (247) وإصلاح المال لابن أبي الدنيا (354) من طريقين عن ابن عباس رضي الله عنهما. [↑](#footnote-ref-68)
69. الزهد والرقائق لابن المبارك (579) والطبقات الكبرى ط دار صادر (3/ 279) والجوع لابن أبي الدنيا (36)، وإسناده صحيح، فقد سُمي أحد أفراد هذا الوفد وهو الأحنف بن قيس كما في رواية ابن أبي الدنيا، الصِّلَاءُ: الشِّوَاءُ، وَالصِّنَابُ: الْخَرْدَلُ، وَالصَّلَائِقُ: الْخُبْزُ الرِّقَاقُ، كما فسرها أحد الرواة. [↑](#footnote-ref-69)
70. الزهد والرقائق لابن المبارك (580) وإسناده صحيح إلى طاوس [↑](#footnote-ref-70)
71. الطبقات الكبرى ط دار صادر (3/ 280)،وإسناده صحيح إن كان حميد سمعه من حفص. [↑](#footnote-ref-71)
72. الزهد لأحمد بن حنبل (651) والجوع لابن أبي الدنيا (190)، وإسناده صحيح إلى الحسن. [↑](#footnote-ref-72)
73. الطبقات الكبرى ط دار صادر (3/ 288)، وإسناده صحيح إلى سعيد. [↑](#footnote-ref-73)
74. الزهد لأحمد بن حنبل (653)، وإسناه إلى الأعمش صحيح. [↑](#footnote-ref-74)
75. الطبقات الكبرى ط دار صادر (3/ 313) بإسناد صحيح [↑](#footnote-ref-75)
76. الجوع لابن أبي الدنيا (78 و79)، وإسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-76)
77. الزهد للمعافى بن عمران الموصلي 253، وإسناده حسن [↑](#footnote-ref-77)
78. الزهد والرقائق لابن المبارك (582)، وإسناده لا بأس به إلى الحسن. [↑](#footnote-ref-78)
79. السنن الكبرى للنسائي (10/ 389) (11806)، الطبقات الكبرى ط دار صادر (3/ 277)، الزهد والرقائق لابن المبارك (574) [↑](#footnote-ref-79)
80. الجوع لابن أبي الدنيا (27) وأنساب الأشراف للبلاذري (10/ 333) بإسناد صحيح إن شاء الله بمجموع طريقيه إلى محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، إلا أن روايته عن جده عمر مرسلة. قال القاضي عياض: يقرد بعيره أَي يزِيل عَنهُ الْقُرَادَ وَهِي دويبة تتَعَلَّق بِالْحَيَوَانِ مَعْرُوفَة، كَذَا ضَبطه أَكْثَرهم يقرد مُثقلًا ويروى يقرد مخففا وبالوجهين ضبطناه. مشارق الأنوار على صحاح الآثار (2/ 177) [↑](#footnote-ref-80)
81. الجوع لابن أبي الدنيا (189) [↑](#footnote-ref-81)
82. الجوع لابن أبي الدنيا (265)، وإسناده لا بأس به إلى شرحبيل، وهو من ثقات التابعين في الشام. [↑](#footnote-ref-82)
83. الجوع لابن أبي الدنيا (25)، ورجال إسناده ثقات رجال البخاري ومسلم، إلا راويه عن عبادة وهو أبوخَلَّادٍ محمد بن وارد الحميري الفلسطيني، فقد ذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين، وله ترجمة حسنة في تاريخ دمشق، كما أن روايته عن عبادة مرسلة. [↑](#footnote-ref-83)
84. المعجم الكبير للطبراني (6085) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (7146) وشعب الإيمان للبيهقي (9153)، وإسناده يحتمل التحسين، كما ذكر الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (2392)، وقد رواه أحمد في مسنده ط الرسالة (39/ 136) مختصرا. [↑](#footnote-ref-84)
85. الزهد للمعافى بن عمران الموصلي (228) بإسناد صحيح، و(الجوارش) شيء يُأكلُ بعد الطعام لهضمه. [↑](#footnote-ref-85)
86. الجوع لابن أبي الدنيا (50)، وإسناده صحيح [↑](#footnote-ref-86)
87. الجوع لابن أبي الدنيا (51)، وإسناده صحيح إلى ميمون. [↑](#footnote-ref-87)
88. الجوع لابن أبي الدنيا (60)، ورجاله ثقات. [↑](#footnote-ref-88)
89. الجوع لابن أبي الدنيا (290). [↑](#footnote-ref-89)
90. الزهد والرقائق لابن المبارك (605)، وإسناده صحيح [↑](#footnote-ref-90)
91. الزهد لوكيع (78). [↑](#footnote-ref-91)
92. موطأ مالك ت الأعظمي (5/ 1366) والأدب المفرد (572)،وقال الألباني: صحيح الإسناد. [↑](#footnote-ref-92)
93. الجوع لابن أبي الدنيا (274) والبر والصلة لابن الجوزي (334) [↑](#footnote-ref-93)
94. الزهد والرقائق لابن المبارك (614)،

    "وَيلٌ لِلَّوَّاثِين الذين يَلُوثُون مِثْلَ البَقَرِ ارْفَعْ يَا غُلَامُ، ضَعْ يَا غُلامَ"

    قال الحَرْبىُّ: أَظُنُّه الذين يُدَارُ عليهم بأَلوانِ الطعَام؛ لأنَّ اللَّوْثَ: إدَارَةُ العِمامَة والإِزَار وَنَحوهما مرَّتَين فَصاعِدًا. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (3/ 154). [↑](#footnote-ref-94)
95. الزهد للمعافى بن عمران الموصلي (227)، قال ابن الأثير: البَشَم: التُّخَمة عَنِ الدَّسَم. النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 131). و(التُّخَمَةُ) بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالْعَامَّةُ تُسْكِنُهَا، وَقَدْ جَاءَتْ فِي الشِّعْرِ سَاكِنَةَ الْخَاءِ، هي دَاء يُصِيب الْإِنْسَان من أكل الطَّعَام الوخيم أَو من امتلاء الْمعدة. مختار الصحاح (ص: 35 و335) والمعجم الوسيط (2/ 1019) [↑](#footnote-ref-95)
96. الجوع لابن أبي الدنيا (275) والبر والصلة لابن الجوزي (333) [↑](#footnote-ref-96)
97. الجوع لابن أبي الدنيا (74) [↑](#footnote-ref-97)
98. الزهد لأحمد بن حنبل (1468) [↑](#footnote-ref-98)
99. التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (214)، و( الطَوْفُ) مَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّبُرِ عند قضاء الحاجة. المنتخب من كلام العرب (ص: 62) [↑](#footnote-ref-99)
100. الجوع لابن أبي الدنيا (219) [↑](#footnote-ref-100)
101. الجوع لابن أبي الدنيا (108)، وإسناده صحيح، و(الخَبِيص): نوع من الحلوى يُصنع من دقيق وتمر وسمن. معجم اللغة العربية المعاصرة (1/ 610) [↑](#footnote-ref-101)
102. الجوع لابن أبي الدنيا (108) [↑](#footnote-ref-102)
103. الزهد لأحمد بن حنبل (1523) [↑](#footnote-ref-103)
104. الجوع لابن أبي الدنيا (198) [↑](#footnote-ref-104)
105. الجوع لابن أبي الدنيا (236) [↑](#footnote-ref-105)
106. الجوع لابن أبي الدنيا (236) [↑](#footnote-ref-106)
107. الجوع لابن أبي الدنيا (308)، (حَشَفَةٌ) جمعها (حَشَفٌ) وهو أَرْدَأُ التَّمْرِ. مختار الصحاح [↑](#footnote-ref-107)
108. الجوع لابن أبي الدنيا (308) [↑](#footnote-ref-108)
109. الجوع لابن أبي الدنيا (142)، التابعي الجليل أبو عمران الجَوْنِيُّ عبد الملك بن حبيب البصري، رأى عمران بن حصين وروى عن: جندب البجلي، وأنس بن مالك رضي الله عنهم جميعا [↑](#footnote-ref-109)
110. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (5/ 256) [↑](#footnote-ref-110)
111. الجوع لابن أبي الدنيا (222) [↑](#footnote-ref-111)
112. الزهد والرقائق لابن المبارك (783) والورع لأحمد رواية المروزي (222) [↑](#footnote-ref-112)
113. الجوع لابن أبي الدنيا (26)، قيس بن رافع من علماء التابعين في مصر، روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة رضي الله عنهم جميعا. [↑](#footnote-ref-113)
114. الجوع لابن أبي الدنيا (126) [↑](#footnote-ref-114)
115. الجوع لابن أبي الدنيا (49) [↑](#footnote-ref-115)
116. الجوع لابن أبي الدنيا (48) [↑](#footnote-ref-116)
117. الجوع لابن أبي الدنيا (48) [↑](#footnote-ref-117)
118. الزهد للمعافى بن عمران الموصلي (224) [↑](#footnote-ref-118)
119. الجوع لابن أبي الدنيا (218) [↑](#footnote-ref-119)
120. الجوع لابن أبي الدنيا (218)، والسبات: النوم [↑](#footnote-ref-120)
121. الزهد الكبير للبيهقي (218) [↑](#footnote-ref-121)
122. الجوع لابن أبي الدنيا (246) [↑](#footnote-ref-122)
123. جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (2/ 473) [↑](#footnote-ref-123)
124. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (8/ 417) [↑](#footnote-ref-124)
125. الجوع لابن أبي الدنيا (133) [↑](#footnote-ref-125)
126. الجوع لابن أبي الدنيا (209) [↑](#footnote-ref-126)
127. الجوع لابن أبي الدنيا (103) [↑](#footnote-ref-127)
128. الجوع لابن أبي الدنيا (103) [↑](#footnote-ref-128)
129. آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (ص: 78) قال ثنا الربيع بن سليمان عن الشافعي به [↑](#footnote-ref-129)
130. الورع لأحمد رواية المروزي (103) [↑](#footnote-ref-130)
131. الجوع لابن أبي الدنيا (86) [↑](#footnote-ref-131)
132. الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح (3/ 127) [↑](#footnote-ref-132)
133. زاد المعاد في هدي خير العباد (4/ 16) [↑](#footnote-ref-133)
134. بدائع الفوائد (2/ 273) [↑](#footnote-ref-134)
135. إحياء علوم الدين (3/ 80) [↑](#footnote-ref-135)
136. منهاج القاصدين لابن الجوزي (ص 448) [↑](#footnote-ref-136)
137. منهاج القاصدين لابن الجوزي (ص 449) [↑](#footnote-ref-137)